مبهمات الأسماء في السبع الطوال

د/ محمد بن مفضي بن فلاح السند الشراري(*)

ملخص البحث:

هذا ملخص بحث **(مبهمات الأسماء في السبع الطوال)**، وقد عرض في مقدمته لأسباب اختياره، ووجوه أهميته، وأهدافه، وتساؤلاته، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخُطته.

وفي المبحث الأول عرض الباحث لمفهوم المبهم ونشأته، ثم عرض في المبحث الثاني لأنواع المبهمات الواردة في القرآن الكريم وأسباب ورودها وطرق معرفتها وتعيينها، وقد أكد البحث في هذا المبحث نفي كل حيز لإعمال العقل والأخذ بالرأي في نطاق هذا العلم. ثم عرض البحث في مبحثه الثالث للمبهمات في السبع الطوال، وذلك على ترتيب سور القرآن الكريم، وختم هذا المبحث ببيان ما فات السيوطي في مفحمات الأقران بحسبانه أجمع ما صنف في هذا العلم، ثم جاءت خاتمة البحث كاشفة عن أهم النتائج التي توصل إليها وأهم توصياته، وأخيرًا استتم البحث بثبت لمراجعه ومصادره.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

(*) الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه – كلية أصول الدين والدعوة – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

المقدمة

الحمد لله مولى كل نعمة ومستوجب كل حمد على ما منح من الإلهام، وفتح من غوامض العلوم بإخراج الإفهام، أنزل الكتاب الحكيم جلي الهدى والفرقان، ساطع البيان، لتستجليه بصائر العقول بتوضيح مبهمه وتفصيل مجمله. وصلاة وسلامًا دائمين على خير البرية وأكرم المرسلين، أزال بيانه كل إبهام، وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار، أولي النهى والأحلام، ومن اقتفى على طريق الهدى آثارهم إلى يوم الدين.

أما بعد: إن من علوم القرآن التي يجب الاعتناء بها معرفة مبهماته؛ إذ النص القرآني يغفل أسماء الأشخاص وأعيان الذوات ليصور نماذج البشر وأنماط الطباع، ويغفل تفصيلات الحوادث وجزئيات الوقائع ليصور القيم الثابتة والسنن الباقية، هذه التي لا تنتهي بانتهاء الحوادث ولا تنقطع بذهاب الأشخاص، ولا تنقضي بانقضاء الملابسات ومن ثم تبقى قاعدة ومثالًا لكل جيل، وقد حاول كثير من المفسرين تبيين هذه المبهمات، وقد اعتنى العلماء من السلف الصالح بموضوع مبهمات القرآن، وإن علم المبهمات أخص علوم القرآن بالقرآن، وأخص علوم القرآن بالحديث؛ إذ لا مجال للرأي، والقول بالهوى فيه، ولكن مرجعه النقل المحض، ولذلك فإن هذا العلم ينبغي أن يخضع لشروط التحري التي يخضع لها علم الحديث، وقد عاب الإمام السيوطى -رحمه الله- على كتب التفاسير التي تذكر أسماء المبهمات في القرآن دون بيان مستند يرجع إليه، أو عزو يعتمد عليه. فالمرجع إذًا هو النقل لا غير، ولم تُؤَثِّر تلك المبهمات والمجهولات في القرآن على الحِكَم والفوائد التي استخرجها أهل العلم.

واستشعارًا لأهمية هذا الموضوع فقد اخترته للدراسة في هذا البحث، وجعلته تحت عنوان: **(مبهمات الأسماء في السبع الطوال).**

أسباب اختيار البحث وأهميته:

إن شرف خدمة القرآن الكريم؛ بدراسة حول موضوع هذا البحث ليغني عن أن أسباب تحفز إليه أو تعضده، إلا أنه بالإمكان –في وجازة هذا الموضع من المقدمة– إجمال عدد من الأسباب الحافزة إلى اختيار هذا البحث للدراسة، وذلك على النحو التالي:

– إن موضوع بيان المبهمات في القرآن الكريم من أدق علوم القرآن، وهو علم قائم بذاته كما قال الزركشي والسيوطي، فلزم الاهتمام به والوقوف على ما صح فيه، ويشير ابن عسكر إلى شرف هذا العلم بقوله: إنه من أشرف علوم القرآن وأطرف مفهومه علم ما أبهم فيه(١).

– يعد هذا العلم من المرجحات بين الأقوال الواردة في الآية، وقد رأينا الإمام ابن جرير الطبري وغيره من المفسرين اعتمدوا على الترجيح بين الآيات القرآنية.

– ما تبثه أهمية حقيقة الإبهام من أهمية لأي درس علمي يتناول هذه الحقيقة، من خلال القرآن الكريم، والسنة النبوية.

– حاجة الدراسات القرآنية الحديثة لمثل هذه الدراسات التي يجب الاعتناء بها للوقوف على معاني آيات الذكر الحكيم.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى عدة أهداف يمكن إجمال أبرزها فيما يأتي:

– أن الوقوف الدقيق على بيان المبهمات في بعض آيات القرآن الكريم –من خلال هذا العلم– يتجاوز كونه واحدًا من جليل علوم القرآن الكريم إلى حد لا ينكر معه كونها أصلًا من أصول التفسير التي لا يستغني عنها أي مفسر مهما أوتي من قوة الحُجة وساطع البرهان وجلي البيان وعميق الاستنباط.

– جهد المقل وفاءً بواجب البحث العلمي في إثراء المكتبة التفسيرية ببحث

(١) التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام، ص (٣٥).

جديد في موضوع: (مبهمات الأسماء في السبع الطوال).

– القيمة العلمية لهذا النوع من التفسير؛ فلا يخفى على المشتغلين بعلم التفسير أهميته في الترجيح بين الأقوال.

– أن بيان المبهمات في القرآن الكريم هي مورد معرفي متعدد المناهل ما بين مجالات التفسير والحديث، على نحو يطمئن المتأمل فيها إلى الجزم بأنها في المرتبة العليا والأهمية التي لا تدانَى شرفًا بين علوم القرآن الكريم.

– تتبع نشأة هذا العلم من لدن الصحابة حتى عصر السيوطي وهو صاحب أجمع كتاب في هذا الفن.

– بيان الطرق المتبعة الصحيحة في بيان مبهمات القرآن من الكتاب والسنة والأثر.

– بيان أنواع المبهم وأسبابه.

– تنقية علم مبهمات القرآن من الروايات الإسرائيلية والموضوعات.

– الاستدراك على أجمع كتاب في بيان المبهم وهو مفحمات الأقران من خلال كتب التفسير المسندة.

أسئلة البحث:

– ما هو المبهم؟.

– ما العلاقة بين المبهم والمجمل، حيث يحتاج كل واحد منهما إلى بيان؟.

– وما مراحل تطور علم المبهمات في القرآن الكريم؟.

– وما طريق معرفة المبهم؟.

– وما هي أسباب الإبهام في القرآن؟.

الدراسات السابقة:

لم يدرس هذا البحث في بحث سابق بهذه الطريقة التي قصدت إليها، ولا بهذا الترتيب الذي رتبته؛ إذ غالب الدراسات التي ذكرتها أثناء ذكر مرحلة ما بعد التابعين قد فاتهم الكثير من ذكر المبهمات، ومن الأبحاث القريبة من هذا البحث غير أنها مختلفة في جوانب كثيرة ما يلي:

– المبهمات في القرآن الكريم مواضعها وأسبابها: محمد إبراهيم شريف، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، القاهرة، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م.

– المبهمات في القرآن الكريم: لمحمد عبطان الشمري، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م.

– علم مبهمات القرآن الكريم، عبد المجيد متولي إبراهيم، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

فهذه الدراسات تتفق مع البحث في بيان المبهم وأقسامه لكن تختلف عن دراستنا فيما شابها من قصور حول استقراء الآيات التي ذكر فيها الإبهام والنقل الوارد فيه، ودراسته من حيث القَبول أو الرد من خلال دراسة أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين وأتباعهم.

المنهج المتبع في البحث:

قامت منهجية البحث على المزج بين أكثر من منهج علمي، لتدقيق الإحاطة بموضوع البحث وتفرعاته، وذلك على النحو التالي:

– سلكت المنهج **الاستقرائي**، حيث قمت بجمع المادة العلمية من المصادر الأصلية، بعد تتبع واستقصاء الآيات الواردة في ذكر المبهمات من خلال كتب المفسرين المعروفة.

– المنهج **التحليلي:** الوقوف عند أقوال المفسرين العلمية المنقولة في هذا الشأن وتحليلها تحليلًا علميًّا للوصول إلى أصح ما قيل في هذا الباب. وقد راعيت في بحثي الأمور التالية:

– عزوت الآيات القرآنية إلى سورها وذكرت اسم السورة ورقم الآية.

– تخريج الأحاديث الواردة في البحث من مصادرها الأصلية.

– تتبع المبهمات في القرآن الكريم من خلال استقراء كتب التفسير وعلوم القرآن والمصنفات التي أفردت هذا العلم بالتصنيف.

– توثيق الأقوال الواردة في بيان المبهم.

– العناية بقواعد اللغة العربية، وقواعد الإملاء والخط وعلامات الترقيم.

خُطة البحث:

جاءت الخُطة على السياق التالي: **المقدمة:** وفيها التعريف بالموضوع، وأسباب اختياره وأهميته، وأهدافه، وأسئلته، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخُطته.

* **المبحث الأول: مفهوم المبهم ونشأته:**

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المبهم في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: نشأة هذا العلم وتطوره.

* **المبحث الثاني: أنواع المبهمات وأسباب وقوعها وطرق معرفتها وتعيينها:**

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أنواع المبهمات في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: أسباب وقوع الإبهام في كتاب الله تعالى.

المطلب الثالث: طرق معرفة المبهم في القرآن وتعيينه.

*** المبحث الثالث: بيان مبهمات القرآن في السبع الطوال، وما فات السيوطي في مفحمات الأقران:**

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بيان مبهمات القرآن في السبع الطوال.

المطلب الثاني: ذكر ما فات السيوطي في مفحمات الأقران.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وأبرز توصياته.

المصادر والمراجع.

***

المبحث الأول
مفهوم المبهم ونشأته

المطلب الأول: تعريف المبهم في اللغة والاصطلاح:

يستبين مفهوم المبهم، ويُدقق مضمونه؛ من خلال الوقوف على تعريفه في اللغة، ثم في الاصطلاح، وذلك على النحو التالي:

تعريف المبهم في اللغة:

المبهم لغةً: اسم مفعول مشتق من الإبهام وهو الخفاء والاستغلاق، وهو ضد التعيين والتمييز والتحديد، تقول: طريق مبهم إذا كان خفيًّا لا يستبين، والأمر المبهم: أي الذي لا مأتى له، ومبهمات المسائل هي التي لم يُجعل عليها دليل، فهي مبهمة عن البيان، والباب المبهم هو المغلق الذي لا يُهتدى لفتحه؛ وقال الرازي: "المبهم: اسم مفعول مشتق من الإبهام وهو الخفاء، يُقال: ليل بَهِيم، لخفاء ما فيه من الرؤية، وأَبْهم الكلام إبهامًا أي لم يبينه، واستبهم عليه الكلام إذا استغلق. كما يُقال: أمر مُبْهم: إذا كان ملتبسًا لا يُعرف معناه"[(١)]، وقال الأزهري: "وطريق مبهم: إذا كان خفيا لا يستبين. ويقال: ضربه فوقع مبهما: أي مغشيا عليه لا ينطق ولا يميز"[(٢)]، ووقع في بهمة لا يتجه لها، أي: خطة شديدة. واستبهم عليهم الأمر: لم يدروا كيف يأتون له. واستبهم عليه الأمر، أي: استغلق. وتبَهَّم أيضا: إذا أرتج عليه، وقال ابن فارس: "الباء والهاء والميم: أن يبقى الشيء لا يعرف المأتى إليه. يقال: هذا أمر مبهم"[(٣)]، وقال الجوهري: "وأمر مبهم لا مأتى

(١) مختار الصحاح (ب.هـ.م).

(٢) تهذيب اللغة (ب.هـ.م).

(٣) مقاييس اللغة (ب.هـ.م).

لـه، وأبهـم البـاب: أغلقـه"[١]. والمعطيـات المعجميـة، والاسـتعمالات القرآنيـة لهـذه المـادة (بهـم) تؤشـر إلـى أنهـا تسـتعمل للدلالـة علـى المعـاني التـي أوردناهـا فـي التعريف مما ينسجم مع المعنى المراد هنا. وهذه الدلالة المحورية للمبهم ممثلة في الخفاء، وما يتفرع عنها من معان هي الأصول اللُّغوية التي كانت منطلقًا لدلالة الخفاء الاصطلاحية على ما سيتضح في التعريف الاصطلاحي.

المبهم اصطلاحًا: ثمة اتفاق بين أهل العلم في تعريف المبهم في الاصطلاح يمكن إيضاحه من خلال تعريفات العلماء له فيما يلي:

عرفه السهيلي بأنه: "ما تضمنه كتاب الله العزيز من ذكر من لم يسمه فيه باسمه العَلم من نبي أو ولي أو غيرهما، من آدمي أو ملك أو جني أو بلد أو شجر أو كوكب أو حيوان له اسم علم قد عرف عند نقلة الأخبار والعلماء الأخيار"[٢]، ويلاحظ على هذا التعريف أنه لم يضم مبهمات الأماكن والأزمنة، ومن ثَّم جاء غير جامع.

وعرفه ابن عسكر بأنه: "علم ما أبهم فيه من أسماء الذين نزلت في أوصافهم الآيات وكانوا سببًا لما فيه من الأخبار والحكايات"[٣]، ولم يذكر في المبهمات إلا أسماء من نزلت في أوصافهم الآيات، وفيه نظر؛ إذ إن كثيرًا من المبهمات المذكورة في القرآن ليس لها وصف كالأزمان والأماكن والأشجار والجمادات.

وعرفه بدر الدين ابن جماعة بأنه: "من ذكر في القرآن بصفته أو لقبه أو كنيته وأنساب المشهورين من الأنبياء والمرسلين والملوك المذكورين والمعني بالناس والمؤمنين، إذا ورد لقوم مخصوصين، وعدد ما أبهم عدده وأمد ما لم يبين

(١) الصحاح (ب.هـ.م).
(٢) التعريف والإعلام، للسهيلي، ص (٥٠).
(٣) التكميل والإتمام، ص (٣٤).

أمده"[1]، وهذا التعريف ذكر فيه أن المبهم ما وقع في القرآن بصفته أو لقبه أو كنيته، وفي هذا نظر؛ لأن كثيرًا من المبهمات المذكورة ليس لها صفة ولا كنية ولا لقب، كما أنه لم يذكر في المبهم سوى الأعلام فقط، وهو ما يتميز بالصفة والكنية واللقب، وفاتَه في تعريفه الكثير من المبهمات.

وعرفه السيوطي في معترك الأقران بأنه: "ما أبهم من رجل أو امرأة أو ملك أو جني أو مثنى أو مجموع عرف أسماء كلهم، أو من، أو الذي إذا لم يرد به العموم"[2]، وهذا التعريف لم يذكر ضمن المبهم الأماكن والأزمنة والأعداد شأنه شأن التعريف الذي أورده السهيلي.

وأخيرًا إذا كان الإبهام هو الدلالة المحورية التي تدور حولها دلالات الخفاء ومعانيه الفرعية؛ فهذه الدلالة أيضًا متوافرة في المعنى الاصطلاحي للخفاء؛ وفي ضوء ما تقدم يترجح لدى الباحث أن المبهم هو أنه ذكر ما لم يتبين في القرآن الكريم اسمه أو عدده أو زمانه أو مكانه، سواء مفرد أو مثنى أو جمع، ويفتقر إلى غيره في بيانه.

المطلب الثاني: نشأة هذا العلم وتطوره وفائدة المعرفة به:

يعيدنا التأمل في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- وحوله صحابته الأخيار الأبرار إلى النشأة الأولى لعلم المبهمات، وذلك أن الله -سبحانه وتعالى- بعث نبيه -صلى الله عليه وسلم، وأنزل عليه القرآن الكريم، وأوحى إليه السنة النبوية المطهرة التي هي بيان للقرآن الكريم وتوضيح له، وكان الصحابة -رضي الله عنهم- يتلقون القرآن عن النبي -صلى الله عليه وسلم- كما كانوا يتلقون السنة عنه، سواء كانت قولية أو فعلية أو تقريرية، وكانوا يتناقلون هذه السنن فيما بينهم،

(١) غرر التبيان، ص (١٩١-١٩٢).

(٢) معترك الأقران، ص (٣٦٨).

وكان يتناوب الاثنان منهم على سماع العلم، فبزغت بواكير هذا العلم في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم، ومرت بثلاث مراحل من عصر النبي -صلى الله عليه وسلم- حتى القرن العاشر الهجري.

- عهد الصحابة: بدأ الاهتمام بهذا العلم منذ عهد الصحابة على يد حبر القرآن عبد الله بن عباس -رضي الله عنه، فقد روى الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما من طريق عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما، قال: لم أزل حريصًا على أن أسأل عمر -رضي الله عنه- عن المرأتين من أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- اللتين قال الله لهما: {إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِير} [التحريم:٤] فحججت معه، فعدل وعدلت معه بالإداوة، فتبرز حتى جاء، فسكبت على يديه من الإداوة فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله عز وجل لهما: {إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِير}؟ فقال: واعجبي لك يا ابن عباس، عائشة وحفصة[١]، ففي قول ابن عباس: (لم أزل حريصًا)، أي: مهتمًا بمعرفة هذا الإبهام الوارد في الآية، فتخير أفضل الأوقات للسؤال عنه، قال السهيلي عقب الحديث: "فهذا أوضح دليل على اعتنائهم بهذا العلم ونفاسته عندهم"[٢].

- **عهد التابعين:** يعد عصر التابعين من العصور التي اعتنت بهذا العلم وظهر فيه -على أيديهم وبجهدهم في الاهتمام به- شرفه وعلو قدره، ومن مظاهر

(١) أخرجه البخاري (١٦٦/٣) حديث (٢٤٦٨).
(٢) التعريف والإعلام، للسهيلي، ص (٥١).

ذلك قول عكرمة مولى ابن عباس: طلبت اسم الذي خرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم أدركه الموت أربع عشرة سنة حتى وجدته[1]، قال السهيلي: "وفي قول عكرمة هذا دليل على شرف هذا العلم قديمًا، وأن الاعتناء به حسن، وأن المعرفة به فضل"[2]، وتوالت جهود العلماء بعد عصر التابعين في الاهتمام بهذا النوع من العلم خاصة علماء التفسير، فاهتمت كتب التفسير بذكر مبهمات القرآن في تفاسيرهم بداية بمقاتل بن سليمان وسفيان الثوري وعبد الرزاق والطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن أبي زمنين والثعلبي والبغوي والواحدي والكرماني، إلى أن ظهر أول مصنف في هذا الفن على يد الإمام أبي القاسم السهيلي؛ وكان الإمام أبو القاسم السهيلي هو أول من أفرد هذا العلم بالتصنيف، فكان كتابه فاتحة التصنيف في هذا العلم، وكتابه هو: التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام، ولما كان كتاب السهيلي فيه نقص استدرك عليه لفيف من أهل العلم، ومنهم: أبو عبد الله المعروف بابن عسكر المتوفى سنة (٦٣٦هـ) فصنف كتابه كتكملة وإتمام لكتاب السهيلي وسماه: التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام، ثم جاء بعده أحمد بن يوسف المعروف بابن فرتون المتوفى سنة (٦٦٠هـ) فصنف كتابه في المبهم وسماه: الاستدراك والإتمام للتعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام، ثم جاء بدر الدين ابن جماعة المتوفى سنة (٧٣٣هـ) فصنف كتابه: غرر التبيان فيمن لم يسم في القرآن، وقد أتى ابن جماعة في كتابه هذا على مبهمات كل سور القرآن عدا سورة الإخلاص، ثم جاء بعده الإمام البلنسي المتوفى سنة (٧٨٢هـ) فصنف كتابه: صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل، ثم جاء خاتمة الحفاظ الإمام السيوطي

(١) ينظر: التعريف والإعلام، للسهيلي، ص (٥١).
(٢) السابق.

المتوفى سنة (٩١١هـ) فجمع ما تفرق في كتابه مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، وقد فاته ذكر مبهمات سور كثيرة.

***

المبحث الثاني
أنواع المبهمات وأسباب وقوعها وطرق معرفتها وتعيينها

المطلب الأول: أنواع المبهمات في القرآن الكريم:

إن أنواع المبهمات كثيرة، وقد ورد في القرآن الكريم سائر هذه المبهمات، ونذكر منها ما يتسع له موضوع البحث وهو مبهمات الأسماء، باعتبارها نوعًا من أنواع المبهمات إن لم يكن أبرزها وأهمها، وتنقسم إلى أقسام؛ هي: اسم رجل مبهم، واسم امرأة مبهمة، واسم مَلَك مبهم، ومثنى مبهم، ومجموع مبهم. وبيان هذه الأقسام كما يلي:

مثل الرجل المبهم: قوله تعالى: {وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَاقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِين} [يس:٢٠]، والمبهم اسم الرجل، واسمه حبيب، وهو قول ابن عباس وقتادة وأبي مجلز وكعب الأحبار ووهب بن منبه[١].

مثل المرأة المبهمة: قوله تعالى: {إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيم} [آل عمران:٣٥]. هي: حنة بنت فاقود كما قال عكرمة[٢]، وابن إسحاق[٣].

مثل الملك المبهم: قوله تعالى: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِين} [الذاريات:٢٤]، والمبهم في الآية أسماء الأنبياء. وهم جبريل، وإسرافيل، وميكائيل، وهو قول ابن عباس ومقاتل وعطاء[٤].

---

(١) أخرجه الطبري (٢٠/٥٠٤-٥٠٦).

(٢) أخرجه ابن المنذر (١/٨٣).

(٣) أخرجه الطبري (٦/٣٢٨)، رقم (٦٨٥٦).

(٤) ينظر: تفسير مقاتل (٤/١٢٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٧/٤٤).

مثل المثنى المبهم: قوله تعالى: {إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُون} [يس:١٤]. المبهم: المثنى اثنان، وهما: شمعون ويوحنا، وهو قول شعيب الجبائي(١)، وقيل: يوحنا وبولس(٢)، وقوله تعالى: {وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِير}[القصص:٢٣]، والمبهم في الآية: مثنى المرأتين، وهما: ليا وصفورا(٣).

مثل الجمع المبهم: قوله تعالى: {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّين} [الفاتحة:٧]، والمراد بالمبهم في الآية الجموع في قوله: غير المغضوب عليهم ولا الضالين، وهو اليهود والنصارى.

المطلب الثاني: أسباب وقوع الإبهام في كتاب الله تعالى:

أول من تعرض لذكر أسباب الإبهام في القرآن الكريم الإمام الزركشي فذكر من أسباب الإبهام في آيات الذكر الحكيم منها: **المبهم لشهرته:** كقوله تعالى: ﴿ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾(٤) ولم يقل حواء؛ لأنه ليس غيرها، وكقوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ ﴾(٥) والمراد النمروذ؛ لأنه المرسل إليه، وقوله – تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ ﴾(٦) والمراد: العزيز، وقوله

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٣١٩٢/١٠).
(٢) غرر التبيان، ص (٤٣٤).
(٣) أخرجه الطبري (٥٦١/١٩).
(٤) سورة البقرة آية: ٣٥.
(٥) سورة البقرة آية: ٢٥٨.
(٦) سورة يوسف آية: ٢١.

تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ ﴾[1]، والمراد قابيل وهابيل[2]، **والمبهم لقصد الستر عليه ليكون أبلغ في الاستعطاف:** كقوله تعالى: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ﴾[3] قيل هو مالك بن الصيف، وقوله: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ ﴾[4] والمراد هو رافع بن حريملة ووهب بن زيد، وقوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[5]، وقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[6]، وقوله: ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[7]، **والمبهم لكونه ليس في تعيينه كثير فائدة:** كقوله – تعالى: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾[8] والمراد: بها بيت المقدس، وقوله: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ﴾[9].

والمراد: أيلة، وقيل: طبرية، وقوله: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ﴾[10] والمراد: نينوى،

---

(١) سورة المائدة آية: ٢٧.
(٢) البرهان في علوم القرآن (١/١٥٦-١٥٧).
(٣) سورة البقرة آية: ١٠٠.
(٤) سورة البقرة آية: ١٠٨.
(٥) سورة البقرة آية: ٢٠٤.
(٦) سورة آل عمران آية: ٢٣.
(٧) سورة آل عمران آية: ٧٢، وينظر: البرهان في علوم القرآن (١/١٥٧-١٥٨).
(٨) سورة البقرة آية: ٢٥٩.
(٩) سورة الأعراف آية: ١٦٣.
(١٠) سورة يونس آية: ٩٨.

وقوله: ﴿ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ﴾[١] قيل: برقة[٢]. وغير ذلك من المبهمات التي ذكرها الإمام الزركشي وغيره من المصنفيين.

المطلب الثالث: طرق معرفة وتعيين المبهم في القرآن:

تعتبر معرفة بيان المبهم من أهم الأمور التي يجب على المفسر معرفتها، وقد فطن إلى هذه الأهمية كثير من المفسرين فبينوا المبهمات بطريق النقل الصحيح، سواء كان بطريق القرآن أو السنة الصحيحة أو الأثر، فالأصل في تعيين المبهم التوقيف؛ قال ابن تيمية: "وأما ما يحتاج المسلمون إلى معرفته، فإن الله نصب على الحق فيه دليلا، فمثال ما لا يفيد ولا دليل على الصحيح منه: اختلافهم في لون كلب أصحاب الكهف، وفي البعض الذي ضرب به موسى من البقرة، وفي مقدار سفينة نوح وما كان خشبها، وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر، ونحو ذلك. فهذه الأمور طريق العلم بها النقل"[٣]، وقال الإمام السيوطي: "مرجع هذا العلم النقل المحض، ولا مجال للرأي فيه، وإنما يرجع القول فيه إلى قول النبي ﷺ وأصحابه الآخذين عنه، والتابعين والآخذين عن الصحابة"[٤]. ويتجلى النقل بين القرآن الكريم، والسنة النبوية، والأثر:

أولًا: القرآن الكريم: من طرق بيان المبهم القرآن الكريم، فقد يذكر المبهم في موضع ويبين في موضع آخر، ومثال ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ فقد ورد بيان هذا المبهم في موضع آخر من القرآن في

(١) سورة الكهف آية: ٧٧.
(٢) البرهان في علوم القرآن (١٥٩/١).
(٣) مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية، ص (٢١).
(٤) مفحمات الأقران، ص (٨).

قولـــــه تعـــــالى: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[1] فتبين أن المنعم عليهم هم: "النبيون والصديقون والشهداء والصالحون".

ثانيًا: السنة النبوية: من المقرر عند أهل العلم أن السنة مفسرة للقرآن ومبينة لمبهمه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾، فبينت السنة أن المغضوب عليهم والضالين هم: اليهود والنصارى كما جاء من حديث عدي بن حاتم.

ثالثًا: الآثار عن الصحابة والتابعين: من طريق بيان معرفة بيان المبهم الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين مما صح عنهم، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾[2]، فالإبهام هنا في قوله: ﴿ وَزَوۡجُكَ ﴾ والمراد: حواء، كما نقل ذلك عن ابن مسعود وابن عباس وناس من أصحاب النبي ﷺ.

– **المبهم، والإسرائيليات:** المقصود من الروايات الإسرائيلية هي تلك الروايات التي جاءت عن طريق أهل الكتاب من اليهود والنصارى. ولم يأخذ الصحابة عن أهل الكتاب شيئًا في تفسير القرآن من الأخبار الجزئية سوى القليل النادر، فلما جاء عهد التابعين، وكثر الذين دخلوا في الإسلام من أهل الكتاب، كثر أخذ التابعين عنهم، ثم عظم شغف من جاء بعدهم من المفسرين بالإسرائيليات[3]. وروافد الإسرائيليات جميعها مما لا يوثق به، ولا يمكن الاعتماد عليها، سواء في ذلك المصادر اليهودية، أو المسيحية، أو غيرها من أساطير الشعوب، وإن كثيرًا

---

(١) سورة النساء آية: ٦٩.

(٢) سورة البقرة آية: ٣٥.

(٣) التفسير والمفسرون (١/١٧٧).

من الإسرائيليات لا أصل له، وقد دسَّه أعداء الإسلام؛ لتشكيك المسلمين في دينهم، والتلاعب بهم من خلال ما يوردونه من متناقضات وأباطيل، وإن أكثر ما روي من الإسرائيليات في التفسير يدخل في إطار التفاهات والسفاسف التي يعد طلب معرفتها من التكلف والفضول، علاوة على أن هذه الإسرائيليات لم يرد ما يؤيدها من كتاب ولا سنة فالتوقف فيها هو الأصل كما قال ﷺ: "ما حدثكم أهلُ الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنّا بالله ورسوله، فإن كان باطلًا، لم تصدقوه، وإن كان حقًّا، لم تكذبوه"(١).

- **المبهم وأسباب نزول الآيات:** من طرق تعيين المبهم أسباب نزول الآيات فسبب النزول يبين الكثير من مبهمات الآيات، وقد ذكر الطاهر ابن عاشور العلاقة بين أسباب النزول وبيان المبهم فقال: "وقد تصفحت أسباب النزول التي صحت أسانيدها فوجدتها خمسة أقسام: الأول: هو المقصود من الآية يتوقف فهم المراد منها على علمه فلا بد من البحث عنه للمفسر، وهذا منه تفسير مبهمات القرآن مثل قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾(٢)، ونحو: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا ﴾(٣)"(٤).

***

(١) أخرجه أبو داود (٤/٥٩، ٦٠) (٣٦٤٤). وينظر: مقدمة في أصول التفسير، ص (٢٠).
(٢) سورة المجادلة آية: ١.
(٣) سورة البقرة آية: ١٠٤.
(٤) التحرير والتنوير (١/٤٧-٤٨).

المبحث الثالث

بيان مبهمات القرآن في السبع الطوال وما فات السيوطي في مفحمات الأقران

المطلب الأول: بيان مبهمات الأسماء في القرآن ودراستها:

سورة البقرة

١- **قولـه تعـالى: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾**[١]. **المـبهم:** الخليفة هو آدم -عليه السلام، قال السيوطي: كما دل عليه السياق. وقوله صحيح؛ إذ السياق دل على أن خليفة الله هو آدم -عليه السلام[٢].

٢- **قولـه تعـالى: ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾**[٣]. **المـبهم:** زوجك هي: حواء، كما جاء عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة بسند صحيح[٤]. والإسناد المروي به عن ابن عباس وابن مسعود وناس من أصحاب النبي ﷺ، رواه السدي عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، ورواه أيضًا عن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة، وقد ذكر الحاكم في كتاب التفسير من المستدرك هذا الإسناد كثيرًا، وصححه، وهذه النسخة معروفة بتفسير السدي، قال الخليلي: أمثل التفاسير تفسير السدي[٥].

٣- **قولـه تعـالى: ﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾**[٦]. **المـبهم:** ﴿ بَعْضُكُمْ

---

(١) مفحمات الأقران، ص (١٥).
(٢) ينظر: تفسير الطبري (٤٤٩/١).
(٣) مفحمات الأقران، ص (١٥).
(٤) أخرجه الطبري (٥١٣/١).
(٥) الإرشاد (٣٩٨/١).
(٦) مفحمات الأقران، ص (١٦).

لِبَعْضٍ﴾، وقد عَدوا الخطاب لآدم وحواء، وإبليس، والحية، كما روى ابن عباس وابن مسعود وناس من أصحاب النبي، وورد عن ابن عباس من وجه آخر فيه جهالة[١] ومجاهد وأبي صالح[٢]. ورواية ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة صحيحة، وهو من الأسانيد التي تكررت كثيرًا في تفسير الطبري، أما رواية ابن عباس فهو من رواية السدي عمن حدثه عن ابن عباس، وهي رواية ظاهرة الضعف. وأثر مجاهد ورد من طريق عيسى بن ميمون، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وعيسى بن ميمون ثقة[٣]، وابن أبي نجيح اسمه: عبد الله وهو أيضًا ثقة[٤]، لكن عبد الله بن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد كما قال يحيى بن سعيد القطان، لكن قال ابن حبان: لم يسمع التفسير من مجاهد أحد غير القاسم بن أبي بزة وأخذ الحكم وليث بن أبي سليم وابن أبي نجيح وابن جريج وابن عيينة من كتابه ولم يسمعوا من مجاهد[٥]، فرواية ابن أبي نجيح عن مجاهد صحيحة، وقد اعتمد البخاري في صحيحه تفسير مجاهد من هذا الوجه. والراجح أن المخاطب في هذه الآية لآدم وحواء، وإبليس، والحية كما دل على ذلك الأثر عن ابن مسعود وابن عباس وناس من الصحابة، ومن التابعين مجاهد. وقد رجح بيان المبهم بأن الخطاب لآدم وحواء، وإبليس، والحية، الإمام الطبري في تفسيره[٦]

(١) أخرجه الطبري (٥٣٦/١)، من طريق السدي عمن حدثه عن ابن عباس.
(٢) أخرجه الطبري (٥٣٥/١-٥٣٦).
(٣) التقريب (٥٣٣٤).
(٤) التقريب (٣٦٦٢).
(٥) الثقات لابن حبان (٥/٧).
(٦) تفسير الطبري (٥٣٥/١-٥٣٨).

وابن أبي زمنين[١] ومكي[٢]، أما ابن كثير فقال: وقد ذكر المفسرون من السلف كالسدي بأسانيده، وأبي العالية، ووهب بن منبه وغيرهم، هاهنا أخبارا إسرائيلية عن قصة الحية، وإبليس، وكيف جرى من دخول إبليس إلى الجنة ووسوسته[٣].

٤- **قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا ﴾. المبهم:** اسم المقتول، والمقتول: اسمه: عاميل كما قال الكرماني، وقيل: نكار[٤] وليس في هذا البيان كبير فائدة كما قال السيوطي في مقدمة كتابه[٥]. ولم أجد إسناد الأثر، إنما ذكره الكرماني هكذا، وهذا بلا شك من الإسرائيليات، التي تهتم بهذه الأشياء التي لا يشهد لها الكتاب ولا السنة.

٥- **قوله تعالى: ﴿ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾. المبهم:** روح القدس: هو جبريل -عليه السلام- كما جاء عن ابن مسعود[٦] وهو قول السدي[٧] وقتادة[٨] والضحاك[٩] والربيع[١٠] وعطية العوفي وإسماعيل بن أبي خالد ومحمد بن كعب

(١) تفسير ابن أبي زمنين (١/١٣٤).
(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية (١/٢٤١).
(٣) تفسير ابن كثير (١/٢٣٦).
(٤) غرائب التفسير وعجائب التأويل (١/١٤٩).
(٥) مفحمات الأقران، ص (١٣).
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٢/٣٢١)، من طريق سلمة بن كهيل.
(٧) أخرجه الطبري (٢/٣٢٠)، رقم (١٤٨٦).
(٨) أخرجه الطبري (٢/٣٢٠)، رقم (١٤٨٥).
(٩) أخرجه الطبري (٢/٣٢٠)، رقم (١٤٨٧).
(١٠) أخرجه الطبري (٢/٣٢٠)، رقم (١٤٨٨).

القرظي[١]. والأثر عن ابن مسعود ضعيف، وأبو الزعراء هو عبد الله بن هانئ الكندي، تفرد عنه سلمة بن كهيل، وقال البخاري: لا يتابع في حديثه[٢] لكن صح عن السدي وقتادة والربيع. وأثر السدي من رواية عمرو بن حماد ثنا أسباط، عن السدي، وهو سند حسن. وأثر قتادة من رواية عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة. وسنده قوي ورواية معمر عن قتادة استشهد بها مسلم في صحيحه في مواضع[٣]. وأثر الربيع من رواية ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، وهو سند حسن. والراجح أن روح القدس جبريل لقوة الإسناد عن السدي، وقتادة والربيع. ورجح هذا القول الإمام الطبري فقال: وأَولى التأويلات في ذلك بالصواب قول من قال: "الروح" في هذا الموضع جبريل[٤].

٦- **قوله تعالى: ﴿ نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ﴾. المبهم:** الفريق: وهو مالك بن الصيف كما ورد عن ابن عباس[٥]. والإسناد عن ابن عباس من طريق ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال: حدثني سعيد بن جبير، أو عكرمة، عن ابن عباس، ومحمد بن أبي محمد، قال ابن حجر: مجهول[٦]. والإسناد عن ابن عباس فيه جهالة.

٧- **قوله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾. المبهم:** كثير من أهل الكتاب. وقد اختلفوا في بيان هذا المبهم. فقيل: حُيَيّ بن أخطب وأبو ياسر بن

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١٦٨/١)، تعليقًا دون أسانيد.
(٢) التاريخ الكبير (٢٢١/٥).
(٣) صحيح مسلم (٣٠٥/١، ٥١٤).
(٤) تفسير الطبري (٣٢١/٢).
(٥) أخرجه الطبري (٤٠٠/٢-٤٠١)، رقم (١٦٣٩) عن ابن عباس.
(٦) ميزان الاعتدال (٢٦/٤)، التقريب (٢٠٥/٢).

أخطب، كما قال ابن عباس[١]. وقال الزهري[٢] وقتادة[٣] وعبد الله بن كعب بن مالك: هو كعب بن الأشرف[٤]. وإسناد ابن عباس ضعيف لجهالة أحد رجال إسناده، وإسناد الزهري صحيح. وهو من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري. أما أثر قتادة فمن طريق الحُسين ثنا أبو سفيان العمري، عن معمر، عن الزهري وقتادة به. لكن الإسناد ضعيف لضعف الحسين بن داود المعروف بسنيد وهو ضعيف مع إمامته ومعرفته؛ لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه[٥]. لكن إسناد الزهري الأول يشهد له. أما أثر ابن كعب فمن طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه. وهذا إسناد صحيح. والراجح: من حيث الإسناد يترجح القول الثاني وهو قول الزهري وقتادة وعبد الله بن كعب بن مالك لصحة الإسناد إلي الزهري وعبد الله بن كعب بن مالك. لكن للإمام الطبري رأي آخر فإنه رجح قول ابن عباس فقال: وليس لقول القائل: عنى بقوله: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ كعب بن الأشرف، معنى مفهوم؛ لأن كعب بن الأشرف واحد، وقد أخبر الله جل ثناؤه أن كثيرا منهم يودون لو يردون المؤمنين كفارا بعد إيمانهم، والواحد لا يقال له "كثير"، بمعنى الكثرة في العدد، إلا أن يكون قائل ذلك أراد بوجه الكثرة التي وصف الله بها من وصفه بها في هذه الآية، الكثرة في العز ورفعة المنزلة في قومه وعشيرته، كما يقال: "فلان في الناس كثير"، يراد به كثرة المنزلة والقَدر. فإن كان أراد ذلك فقد

(١) أخرجه الطبري (٤٩٩/٢)، رقم (١٧٨٨).
(٢) أخرجه الطبري (٤٩٩/٢)، رقم (١٧٨٦، ١٧٨٧).
(٣) أخرجه الطبري (٤٩٩/٢)، رقم (١٧٨٧).
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٤/١-٢٠٥).
(٥) التقريب (٢٦٤٦).

أخطأ؛ لأن الله جل ثناؤه قد وصفهم بصفة الجماعة[١].

٨- **قولـه تعـالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾. المـبهم:** اليهودي: هو رافع بن حريملة كما ورد عن ابن عباس[٢]. والإسناد عن ابن عباس من طريق ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال: حدثني سعيد بن جبير، أو عكرمة، عن ابن عباس، ومحمد بن أبي محمد مجهول. والأثر لا يصح عن ابن عباس للجهالة في سنده.

٩- **قولـه تعـالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾. المـبهم:** النصراني: هو رجل من أهل نجران كما ورد عن ابن عباس، وينظر المثال السابق.

١٠- **قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾.المبهم:** ممن منع. قيل: بختنصر ومن أعانه من اليهود كما روى قتادة[٣] والسدي[٤]. وأثر قتادة والسدي مع صحة إسنادهما إلا أن في متنه نكارة وهو أن بختنصر كان قبل ظهور المسيح بزمن طويل فكيف يعين النصارى بختنصر وقد جاءوا بعده بزمن طويل!، وقد أنكر الجصاص هذا القول[٥]. وقد رجح الطبري قولًا آخر غير قول السدي وقتادة وهو أنهم النصارى فقال: وأَولى التأويلات التي ذكرتها بتأويل الآية قول من قال: عنى الله -عز وجل- بقوله: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ

(١) تفسير الطبري (٢/٤٩٩-٥٠٠).
(٢) أخرجه الطبري (٢/٥١٣-٥١٤)، رقم (١٨١١)، عن ابن عباس.
(٣) أخرجه الطبري (٢/٥٢٠)، رقم (١٨٢٣، ١٨٢٤).
(٤) أخرجه الطبري (٢/٥٢١)، رقم (١٨٢٥).
(٥) أحكام القرآن (١/٦١).

أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾ النصارى[1].

١١- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ ﴾. المبهم: الذين لا يعلمون. هو: رافع بن حريملة من اليهود، وهو قول ابن عباس[2]. وإسناده ضعيف. ورجح الطبري بأنهم النصارى فقال: وأَولى هذه الأقوال بالصحة والصواب قول القائل: إن الله تعالى عنى بقوله: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾، النصارى دون غيرهم؛ لأن ذلك في سياق خبر الله عنهم[3].

١٢- قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ ﴾. المبهم: رسولًا منهم: هو النبي ﷺ، لما ورد من حديث العرباض بن سارية: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إني عند الله في أم الكتاب، خاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته. وسوف أنبئكم بتأويل ذلك: أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى قومه، ورؤيا أمي[4]. والحديث صححه ابن حبان. ومن ثم فالراجح أنه نبينا محمد ﷺ لقوة حديث العرباض بن سارية.

١٣- قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾. المبهم في الآية: بنيه. **المبهم:** أما بنو إبراهيم فسمي منهم في القرآن إسماعيل وإسحاق. وسمى منهم الكلبي: مدن، ومدين، وبقشان، ورمران، وأشبق، وشوح. أخرجه ابن سعد في طبقاته[5]. ثم قال ابن سعد: أنبأنا محمد بن عمر الأسلمي قال: ولد لإبراهيم

---

(١) تفسير الطبري (٢/٥٢١).
(٢) أخرجه الطبري (٢/٥٥١)، رقم (١٨٦٢)، عن ابن عباس، وسنده ضعيف.
(٣) تفسير الطبري (٢/٥٥٢).
(٤) أخرجه أحمد (٤/١٢٧).
(٥) الطبقات الكبرى (١/٤٠).

إسماعيل وهو ابن تسعين سنة، وهو بكريه، وولد له إسحاق بثلاثين سنة[١]. وأخرج عن الكلبي قال: وُلد لإسماعيل اثنا عشر رجلا: وذ، وقيذار، وأدبيل، ومسا، ومشمع، وذوما، وآذر، وطيما، وبطور، ونبت، وماشي، وقيذما[٢]. ولا شك أن هذه الأقوال كلها لا حجة فيها فإنها منقولة عن الكلبي والواقدي وهما متروكان، علاوة على أنهما كانا معروفين بالأخذ عن الإسرائيليات؛ ومن ثم لا يصح ثبوت شيء من هذه الأسماء لوهاء الأسانيد.

١٤- قوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾. المبهم: الأسباط وهم: الأسباط ولد يعقوب "يوسف، وروبيل، ويهوذا، وشمعون، وبنيامين، ولاوي، ودان، وقهاث" كما قال السدي[٣]. والإسناد إليه حسن، وهذه الأسماء متلقاة عن أهل الكتاب؛ لأن كلمة الأسباط لم ترد في الكتاب إلا هكذا مبهمة الأسماء.

١٥- قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾. المبهم: السفهاء: قال ابن عباس: هم: رفاعةُ بنُ قيس، وقَرْدَم بن عمرو، وكعبُ بن الأشرف، ورَافع بن أبي رافع، والحجاج بن عمرو حليفُ كعب بن الأشرف، والربيعُ بن الربيعُ بن أبي الحقيق، وكنانةُ بن أبي الحقيق[٤]. وقيل: السفهاء: هم المنافقون كما نقل بسند صحيح عن السدي[٥]. وقيل: وهم اليهود كما قال ابن عباس[٦] والبراء بن عازب[٧]،

(١) الطبقات الكبرى (١/٤٠-٤١).
(٢) الطبقات الكبرى (١/٤٣).
(٣) أخرجه الطبري (٣/١١١-١١٢)، رقم (٢١٠٥).
(٤) أخرجه الطبري (٣/١٣٢)، رقم (٢١٤٩)، عن ابن عباس.
(٥) أخرجه الطبري (٣/١٣٠)، رقم (٢١٤٨)، وابن أبي حاتم (١/٢٤٧).
(٦) أخرجه الطبري (٣/١٣٠)، رقم (٢١٤٧)، عن ابن عباس.
(٧) أخرجه الطبري (٣/١٣٠)، رقم (٢١٤٤-٢١٤٦)، وابن أبي حاتم (١/٢٤٧).

ومجاهد[1]. وأثر ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة عنه ومع انقطاعها فقد احتجوا بها في الجملة؛ لأنها نسخة، وعلي بن أبي طلحة إنما روى التفسير عن ثقات أصحاب ابن عباس وإن كان لم يلقه فالإسناد متصل. قال الحافظ ابن حجر: وعلي صدوق لم يلق ابن عباس لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه فلذلك كان البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة[2]. وأثر مجاهد صحيح، وإسناد ابن عباس الثاني فيه محمد بن أبي محمد وهو مجهول، وأثر السدي صحيح، وأثر البراء صحيح الإسناد. وقد أعرض الطبري عن قول ابن عباس الأول ومال إلى القولين الثاني والثالث فقال: يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾، سيقول الجهال ﴿ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾، وهم اليهود وأهل النفاق[3]. فجمع بين القول الثاني والثالث.

١٦- قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ ﴾. المبهم: (من الذي قيل لهم). سمي منهم رافع بن حريملة، ومالك بن عوف، كما روي عن ابن عباس[4]. والإسناد ضعيف، ومع ضعف إسناد ابن عباس فقد رجح الطبري أنها نزلت في قوم من اليهود قالوا ذلك ولم يسم أحدًا منهم[5].

١٧- قوله تعالى: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ ﴾. المبهم: ﴿ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ ﴾. هما: عمر بن الخطاب وكعب بن مالك.

---

(١) أخرجه الطبري (١٣٠/٣)، رقم (٢١٤٢-٢١٤٣)، وابن أبي حاتم (٢٤٧/١).
(٢) العجاب في بيان الأسباب (٢٠٧/١).
(٣) تفسير الطبري (١٢٩/٣).
(٤) أخرجه الطبري (٣٠٥/٣-٣٠٦)، وسنده ضعيف.
(٥) تفسير الطبري (٣٠٥/٣).

أخرجه أحمد من طريق موسى بن جبير، مولى بني سلمة، أنه سمع عبد الله بن كعب بن مالك، يحدث عن أبيه، قال: كان الناس في رمضان إذا صام الرجل، فأمسى فنام حرم عليه الطعام، والشراب، والنساء حتى يفطر من الغد، فرجع عمر بن الخطاب من عند النبي ﷺ ذات ليلة، وقد سهر عنده فوجد امرأته قد نامت، فأرادها فقالت: إني قد نمت، قال: ما نمت ثم وقع بها، وصنع كعب بن مالك مثل ذلك، فغدا عمر إلى النبي ﷺ فأخبره فأنزل الله تعالى: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡ ﴾[١]. وهذا الأثر مع كونه من رواية عبد الله بن لهيعة إلا أنه من صحيح حديثه لرواية ابن المبارك عنه، فقد قال ابن مهدي: ما اعتد بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك ونحوه[٢]. وقد صحح إسناده الحافظ ابن حجر[٣].

١٨- **قوله تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِ ﴾. المبهم:** السائل. وهما: معاذ بن جبل، وثعلبة بن عنمة -بفتح المهملة والنون- الأنصاري السلمي كما رُوي عن ابن عباس[٤]. وهذا لا يصح عن ابن عباس فإنه من رواية محمد بن مروان السدي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وهذا الإسناد معروف بسلسلة الكذب. قال الحافظ: أما أثر الكلبي فلعله في "تفسيره" الذي يرويه عن أبي صالح عن ابن عباس. وقد وجدت مثله في "تفسير مقاتل بن سليمان" بلفظه فلعله تلقاه عنه، وقد توارد من لا يد لهم في صناعة الحديث على الجزم بأن هذا كان سبب

(١) أخرجه أحمد (٤٦٠/٣)، والطبري (٤٩٦/٣)، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن.
(٢) تهذيب الكمال (٤٩١/١٥).
(٣) العجاب في بيان الأسباب (٤٣٧/١).
(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/١)، بإسناد ضعيف عن ابن عباس.

النزول مع وهاء السند فيه ولا شعور عندهم بذلك، بل كاد يكون مقطوعًا به لكثرة من ينقله من المفسرين وغيرهم[١]، والإسناد عن ابن عباس لم يصح لذلك القول بأن السائل معاذ بن جبل، وثعلبة بن عنمة فيه نظر ولا يصح أيضًا.

١٩- قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾. المبهم: ﴿ ٱلنَّاسُ ﴾. الناس: هو إبراهيم -عليه السلام- كما قال الضحاك[٢]، ووهم السيوطي فذكر أنه من رواية الضحاك عن ابن عباس وليس كذلك[٣]. والإسناد إليه حسن، فهو من رواية مقاتل بن حيان عن الضحاك. ولما كان إسناد الضحاك ثابتًا، رجحه الطبري في تفسيره[٤].

٢٠- قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ ﴾. المبهم في قوله: ﴿ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ ﴾. فقيل: الأخنس بن شريق كما قال السدي[٥]. وسنده صحيح، ومن ثم فالراجح ما ذكره السدي.

٢١- قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ﴾. المبهم في قوله تعالى: ﴿ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ﴾. قيل: هو صهيب الرومي كما روي عن سعيد ابن المسيب[٦]. وقيل: صُهيب بن سنان، وأبي ذرّ الغفاري جُندب بن السَّكن كما قال

(١) العجاب في بيان الأسباب (٤٣٧/١).
(٢) أخرجه الطبري (١٨٩/٤)، رقم (٣٨٤٢)، عن الضحاك بن مزاحم.
(٣) مفحمات الأقران، ص (٢٢).
(٤) تفسير الطبري (١٨٩/٤).
(٥) أخرجه الطبري (٢٢٩/٤)، رقم (٣٩٦١).
(٦) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في المسند (٦٧٩-بغية الباحث) وفيه علي بن زيد ضعيف.

عكرمة[١]. وأثر سعيد بن المسيب ضعيف وفيه علي بن زيد وهو ضعيف[٢]، وأثر عكرمة ضعيف فهو من رواية الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة وسنيد ضعيف ولم تصح الآثار الواردة في تسمية المبهم في الآية من رواية سعيد بن المسيب ولا عكرمة.

٢٢- **قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾. المبهم:** السائل. قال السيوطي: قال ابن عسكر: كان السائل حمزة بن عبد المطلب مع نفر من الأنصار[٣]، وقال أبو حيان: عمر ومعاذ[٤]. ولم أقف على أسانيد هذه الأقوال. ولم يترجح مما ذكر شيء لعدم الوقوف على أسانيد هذه الأقوال.

٢٣- **قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾. المبهم:** السائل. وهما: معاذ بن جبل وثعلبة[٥]. وقيل: السائل عمرو بن الجموح. وإسناده منقطع؛ لأنه بلاغ. قال السيوطي: قال ابن عسكر في قوله: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم ﴾[٦]: نزلت في عمرو بن الجموح، سأل عن مواضع النفقة فنزلت، ثم سأل بعد ذلك كم النفقة؟ فنزل: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾[٧].

٢٤- **قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ﴾. المبهم:** السائل. قال مقاتل:

---

(١) أخرجه الطبري (٤/٢٣٠)، رقم (٤٠٠١).
(٢) التقريب (٤٧٣٤).
(٣) التكميل والإتمام لابن عسكر ص (٦٣)، مفحمات الأقران، ص (١٩).
(٤) البحر المحيط (٢/٤٠٢).
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٢/٣٩٣)، عن يحيى بلاغًا.
(٦) سورة البقرة آية: ٢١٥.
(٧) التكميل والإتمام، لابن عسكر، ص (٦١)، مفحمات الأقران، ص (٢٠).

ثابت بن رفاعة الأنصارى[1]، وقال ابن الفرس وأبو حيان: وقيل: إن السائل عبد الله بن رواحة[2]. ولم أقف على أسانيد هذه الأقوال.

٢٥- قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾. المبهم: السائل. وهو: ثابتَ بن الدَّحداح الأنصاري كما قال السدي[3]. والإسناد إليه صحيح، وقال السهيلي: إن السائل أسيد بن حضير، وعباد بن بشر[4] وفيه نظر؛ لأن السهيلي اعتمد على رواية مسلم وفيها: فجاء أسيد بن حضير، وعباد بن بشر فقالا: يا رسول الله، إن اليهود تقول: كذا وكذا، فلا نجامعهن؟ فتغير وجه رسول الله ﷺ حتى ظننا أن قد وجد عليهما، فخرجا فاستقبلهما هدية من لبن إلى النبي ﷺ، فأرسل في آثارهما فسقاهما، فعرفا أن لم يجد عليهما[5]. قلت: ومجيء أسيد بن حضير، وعباد بن بشر كان بعد نزول الآية ومعرفة اليهود بها فقالا ما قالا. ومن ثم فالراجح من حيث الإسناد قول السدي؛ لأن الإسناد إليه ثابت.

٢٦- قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالُواْ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ﴾. المبهم: اسم النبي. قال وهب بن منبه: شمويل بن بالى[6]. وقيل: شمعون كما قال السدي[7] وقيل: يوشع بن نون كما قال قتادة[8] وقيل: حزقيل كما ذكر الكرماني[9]. ومع صحة الأسانيد إلى

---

(١) تفسير مقاتل (١/١٨٩).
(٢) أحكام القرآن لابن الفرس (١/٢٨٣)، البحر المحيط (٢/٢٤١).
(٣) أخرجه الطبري (٤/٣٧٤)، رقم (٤٢٣٤).
(٤) التعريف والإعلام، ص (٦٩).
(٥) أخرجه مسلم (١/٢٤٦)، حديث (١٦/٣٠٢).
(٦) أخرجه الطبري (٥/٢٩١-٢٩٢)، رقم (٥٦٢٥-٥٦٢٧).
(٧) أخرجه الطبري (٥/٢٩٣)، رقم (٥٦٢٨).
(٨) أخرجه الطبري (٥/٢٩٣)، رقم (٥٦٢٩).
(٩) غرائب التفسير (١/٢٢٠).

قائليها عدا قول الكرماني إلا أنه بلا شك أن هذه الأقوال كلها من الإسرائيليات المتوقف فيها. والعمدة في الترجيح بين هذه الأقوال قول ابن تيمية: ما نقل عن بعض التابعين، وإن لم يذكر أنه أخذه عن أهل الكتاب، فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض أقوالهم حجة على بعض[١].

٢٧- قوله تعالى: ﴿ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾. المبهم: من كلمه الله، ومن رفعه. قال مجاهد: في قول الله تعالى ذِكره: ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾، قال: يقول: منهم من كلم الله، ورفع بعضهم على بعض درجات. يقول: كلم الله موسى، وأرسل محمدا إلى الناس كافة[٢]. والإسناد إلى مجاهد صحيح. فيترجح قوله لصحة الإسناد إليه.

٢٨- قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾. المبهم: ﴿ ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾. هو النمرود بن كنعان كما قال علي[٣]، ومجاهد وقتادة والربيع والسدي وابن زيد وابن إسحاق وزيد بن أسلم وابن جريج[٤]. ولم أقف على إسناده عن علي، لكن الأسانيد ثابتة عن بعض من ذكرنا من التابعين كمجاهد وقتادة والربيع والسدي.

٢٩- قوله تعالى: ﴿ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾. المبهم: اسم المار. أما اسم المار فقيل: عزير، وهو قول ابن عباس وناجية بن كعب وسليمان بن بريدة وقتادة

(١) مقدمة في أصول التفسير ص (٢١-٢٢).
(٢) أخرجه الطبري (٣٧٨/٥)، رقم (٥٧٥٥-٥٧٥٦)، وابن أبي حاتم (٤٨٣/٢).
(٣) عزاه السيوطي في مفحمات الأقران (٢١) إلى أبي داود الطيالسي ولم أقف عليه عنده.
(٤) أخرجه الطبري (٤٣٠/٥-٤٣١)، رقم (٥٨٦١-٥٨٧٢).

والربيع والسدي والضحاك[1]، وقيل: أورميا بن حلقيا، وهو قول وهب بن منبه وعبد الله بن عبيد بن عمير وبكر بن مضر[2]. وأثر ابن عباس ضعيف فهو من رواية سلم الخواص عن ابن عباس، وسلم بن ميمون الرازي الخواص قال ابن حبان: "غلب عليه الصلاح فغفل عن حفظ الحديث فكان يذكر الشيء توهما فبطل الاحتجاج به"[3]، لكن صح أثر قتادة والربيع والسدي، والاختلاف في هذه الأقوال ليس له قيمة لقول الطبري: "ولا حاجة بنا إلى معرفة اسمه، إذ لم يكن المقصود بالآية تعريف الخلق اسم قائل ذلك[4].

٣٠- قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ ﴾.

المبهم: اسم المنفق. هما: عبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، وهو قول سعيد بن المسيب[5]، وقيل: على بن أبي طالب، وهو قول ابن عباس[6]. وأثر ابن عباس إسناده ضعيف جدًّا، وفيه عبد الوهاب بن مجاهد، وقد كذبه بعضهم[7]، وأثر ابن المسيب فيه عنعنة ابن جريج فقد كان مدلسًا ولم يسمع من سعيد. ولم يترجح من القولين شيء لضعف الإسناد.

***

(١) أخرجه الطبري (٥/٤٣٩-٤٤٠)، رقم (٥٨٨٢-٥٨٩٠).
(٢) أخرجه الطبري (٥/٤٤٠-٤٤١)، رقم (٥٨٩٢-٥٨٩٧).
(٣) المجروحين (١/٣٤٥).
(٤) تفسير الطبري (٥/٤٤١-٤٤٢).
(٥) أخرجه ابن المنذر (١/٤٩).
(٦) أخرجه ابن المنذر (١/٤٨)، من طريق عبد الوهاب بن مجاهد، متروك.
(٧) التقريب (٤٢٦٣).

٣١- **قولـــــه تعـــــالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ ﴾. المبهم:** الذين أوتوا نصيبا من الكتاب. هما: نعيم بن عمرو، والحارث بن زيد كما قال ابن عباس(١). والأثر عن ابن عباس من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال: حدثني سعيد بن جبير وعكرمة، عن ابن عباس، ومحمد بن أبي محمد صرح الذهبي وابن حجر بجهالته.

٣٢- **قوله تعالى: ﴿ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾. المبهم:** اسم امرأة عمران. وهي: حنة بنت فاقود كما قال عكرمة(٢) وابن إسحاق(٣). وأثر عكرمة ورد من طريق زكريا بن داود ثنا إسحاق، عن أبي قرة، عن ابن جريج، أخبرني القاسم، عن عكرمة، وزكريا بن داود بن بكر الخفاف صاحب التفسير الكبير وثقه الخطيب(٤)، وأبو قرة هو: موسى بن طارق ثقة يغرب(٥)، والقاسم بن أبي بزة: ثقة(٦)؛ فالإسناد صحيح. ومثل هذه الأسماء التي لا أساس لها من كتاب ولا سنة.

٣٣- **قوله تعالى: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾. المبهم:** اسم الملك. قال السدي: هو جبريل(٧). وسنده إلى السدي صحيح. وقد رجح هذا القول الطبري(٨).

---

(١) أخرجه الطبري (٦/٢٨٨-٢٨٩)، رقم (٦٧٨١-٦٧٨٢)
(٢) أخرجه ابن المنذر (١/١٧٣).
(٣) أخرجه الطبري (٦/٣٢٨)، رقم (٦٨٥٦)
(٤) تاريخ بغداد (٩/٤٧٩).
(٥) التقريب (٦٩٧٧).
(٦) التقريب (٥٤٥٢).
(٧) أخرجه الطبري (٦/٣٦٤)، رقم (٦٩٤٦).
(٨) تفسير الطبري (٦/٣٦٤).

٣٤- **قولـه تعـالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞ ﴾. المـبهم:** اسم المرأة. قـال السـيوطي: اسمها إيشاع بنت فاقوذ، وأخرج ابن أبي حاتم، عن شعيب الجبائي قال: كان اسمها أشيع[١]. ولم أقف على إسناد ابن أبي حاتم، ولا شك أن مثل هذه الأسماء متلقاة عن أهل الكتاب؛ لأنه لا شاهد لها من كتاب ولا سنة.

٣٥- **قولـه تعالى: ﴿ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾. المبهم:** كلمة الله. قال ابن عباس: عيسى بن مريم ﷺ[٢]. وروي مثله عن مجاهد وقتادة والربيع والسدي[٣]. وإسناده حسن، وقد رجح ذلك الإمام الطبري[٤].

٣٦- **قولـه تعالى: ﴿ ٱلۡحَوَارِيُّونَ ﴾. المبهم:** أسماء الحواريين. قال ابن إسحاق: قطروس، ويعقوس، ولحيس، وايدارانيس، وقياس، وابن تلما، ومتنا، وبوقاس، ويعقوب بن حليقا، وبدا وسيس، وقياسا ويودس، وكدمابوطا، وسرجس. وهو الذي ألقي عليه شبهه[٥]، وهذه الأسماء لا شك أنها متلقاة عن أهل الكتاب؛ لأنه لم يرد في القرآن إلا هكذا مبهمًا.

٣٧- **قولـه تعالى: ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ ﴾. المبهم:** أسماء الطائفة. قال ابن عباس: قال عبد الله بن الصيف، وعدي بن زيد، والحارث بن عوف، بعضهم لبعض: تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه

---

(١) مفحمات الأقران، ص (٢٤)، وإسناد ابن أبي حاتم لم أقف عليه في المطبوع منه.
(٢) أخرجه الطبري (٦/٣٧٣)، رقم (٦٩٦١)، وابن أبي حاتم (٢/٦٤٢) عن ابن عباس.
(٣) أخرجه الطبري (٦/٣٧١-٣٧٢)، رقم (٦٩٥١-٦٩٥٩).
(٤) تفسير الطبري (٦/٣٧١).
(٥) مفحمات الأقران، ص (٢٤).

غدوة ونكفر به عشية، حتى نلبّس عليهم دِينهم[١]. وأثر ابن عباس ضعيف، وفيه محمد بن أبي محمد وهو مجهول.

٣٨- قوله تعالى: ﴿ كَيۡفَ يَهۡدِي ٱللَّهُ قَوۡمٗا كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ﴾. المبهم: اسم الذي كفر بعد إيمانه. قال مجاهد والسدي: الحارث بن سويد[٢]. وقال عكرمة: هم أبو عامر الراهب، والحارث بن سويد بن الصامت، ووحوح بن الأسلت في اثني عشر رجلا رجعوا عن الإسلام ولحقوا بقريش[٣]. وإسناد مجاهد حسن، وأثر السدي صحيح، وأما أثر عكرمة فهو من رواية ابن جريج قال: قال عكرمة. وابن جريج مدلس[٤] وقد عنعنه، ومن ثم فالراجح قول مجاهد والسدي.

٣٩- قوله تعالى: ﴿ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾. المبهم: فريقا من الذين أوتوا الكتاب. قال زيد بن أسلم: شأس بن قيس[٥]. وقال السدي: يهودي من قينقاع[٦]. والأثر عن زيد بن أسلم ضعيف؛ لأن شيخ ابن إسحاق مبهم لا يُعرف، وإسناد السدي صحيح.

٤٠- قوله تعالى: ﴿ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ ﴾. المبهم: أمة قائمة. قال ابن عباس: عبد الله بن سلام، وثعلبة بن سعية، وأسيد بن سعية، وأسد بن عبيد، ومن أسلم من يهود معهم[٧] ومثله عن ابن جريج[٨]. إسناد أثر ابن عباس فيه

---

(١) أخرجه الطبري (٥٠٤/٦)، رقم (٧٢٢٣).
(٢) أخرجه الطبري (٥٧٣/٦)، رقم (٧٣٦٣، ٧٣٦٤).
(٣) أخرجه الطبري (٥٧٤/٦)، رقم (٧٣٦٧).
(٤) التقريب (٤١٩٣).
(٥) أخرجه الطبري (٥٥/٦)، رقم (٧٥٢٤) عن زيد بن أسلم.
(٦) أخرجه الطبري (٥٨/٦-٥٩)، رقم (٧٥٢٩).
(٧) أخرجه الطبري (١٢٠/٧-١٢١)، رقم (٧٦٤٤، ٧٦٤٥).
(٨) أخرجه الطبري (١٢١/٧)، رقم (٧٦٤٧).

مجهول، وهو: محمد بن أبي محمد، وأثر ابن جريج أيضًا ضعيف وفي إسناده الحسين بن داود وهو ضعيف.

٤١- **قوله تعالى: ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ ﴾. المبهم:** الطائفتان. قال جابر بن عبد الله: بنو سلمة، وبنو حارثة[١]، وقول جابر في صحيح البخاري، ما رواه جابر هو الصحيح الثابت عن جابر -رضي الله عنه.

٤٢- **قوله تعالى: ﴿ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾. المبهم:** الذين كفروا. قال السدي: هو: أبو سفيان بن حرب[٢]. وإسناد السدي حسن.

٤٣- **قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ﴾. المبهم:** القائل. قال ابن جريج: عبد الله بن أُبي بن سلول[٣]. والأثر مروي من طريق الحسين حدثني حجاج، عن ابن جريج، وهذا سند ضعيف، الحسين بن داود: ضعيف، ولا يصح هذا عن ابن جريج.

٤٤- **قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَـٰهُنَا ﴾. المبهم:** القائل. وقد اختلف في اسم هذا القائل. فقيل: معتب بن قشير وهو قول الزبير بن العوام[٤]. وقال الحسن: عبد الله بن أُبي بن سلول[٥]. وأثر الزبير بن العوام ورد من طريق محمد بن إسحاق، فحدثني يحيى بن عباد يعني ابن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال: قال الزبير فذكره. وسنده حسن، وابن إسحاق قد صرح بالتحديث. ويحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام

---

(١) أخرجه البخاري (٩٦/٥)، حديث (٤٠٥١).
(٢) أخرجه الطبري (٢٧٧/٧)، رقم (٨٠٠٠)، وابن أبي حاتم (٧٨٤/٣)، رقم (٤٣٠٨).
(٣) أخرجه الطبري (٣٢٢/٧)، رقم (٨٠٩٣).
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٧٩٥/٣)، رقم (٤٣٧٣).
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٧٩٥/٣)، رقم (٤٣٧٤).

المدني ثقة[١]، وأبوه عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام ثقة أيضًا[٢]. أما أثر الحسن ففيه موسى بن محكم، وقيل: ابن محلم، ولم أقف له على ترجمة، والراجح أنه معتب بن قشير لقوة الإسناد إلى الزبير، وقد صححه الضياء في المختارة.

٤٥- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ ﴾. المبهم: أسماء الذين تولوا. وقد اختلف المفسرون في أسماء هؤلاء. قال ابن عمر: عثمان بن عفان[٣]. قال عكرمة: نزلت في رافع بن المعلى وغيره من الأنصار، وأبي حذيفة بن عتبة ورجل آخر[٤]. وقال ابن إسحاق: عثمان بن عفان، وعقبة بن عثمان، وسعد بن عثمان -رجلان من الأنصار[٥]. وقال ابن عباس: قال نزلت في عثمان وأبي حذيفة بن عتبة ورافع بن المعلى الأنصاري وخارجة بن زيد[٦]. وأثر ابن عمر صحيح، وقد ورد في صحيح البخاري. أثر عكرمة ضعيف وفيه الحسين بن داود ضعيف. أما أثر ابن عباس فقد ورد من طريق محمد بن مروان السدي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وهذا الإسناد معروف بالكذب، والغريب أن السيوطي لم يورد سوى هذا الإسناد[٧].

٤٦- قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾. المبهم: الذين قالوا لإخوانهم. قال مجاهد: قول المنافق عبد الله بن سلول[٨]. وأثر مجاهد ورد من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وسنده صحيح، ومن ثم يترجح قوله.

---

(١) التقريب (٧٥٧٥).
(٢) التقريب (٣١٣٥).
(٣) أخرجه البخاري (١٥/٥) حديث (٣٦٩٨).
(٤) أخرجه الطبري (٣٢٩/٧)، رقم (٨١٠٢).
(٥) أخرجه الطبري (٣٢٩/٧)، رقم (٨١٠٣، ٨١٠٤)، وابن المنذر في التفسير (٤٥٨/٢).
(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦٠/٣٩).
(٧) مفحمات الأقران، ص (٢٦).
(٨) أخرجه الطبري (٣٣١/٧)، رقم (٨١٠٨، ٨١٠٩)، وابن أبي حاتم (٧٩٩/٣).

٤٧- **قولـــه تعـــالى: ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ﴾.**

المبهم: قائل: تعالوا قاتلوا. قال السدي: قائل ذلك عبد الله الأنصاري والد جابر بن عبد الله، والمقول له: عبد الله بن أُبي بن سلول وأصحابه(١). وأثر السدي حسن.

٤٨- **قوله تعالى: (الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا). المبهم:** القائل لإخوانه. قال جابر بن عبد الله وقتادة والسدي والربيع وابن جريج: هو عبد الله بن أُبي بن سلول(٢)، وأثر جابر من رواية ابن جريج عن مجاهد قال: قال جابر. ورواية مجاهد عن جابر منقطعة(٣). أما أثر قتادة والسدي والربيع فثابت عنهم. وأما أثر ابن جريج فمن طريق سنيد عن حجاج عن ابن جريج وهو ضعيف الإسناد لضعف سنيد، ومن ثم يترجح أنه عبد الله بن أُبي بن سلول.

٤٩- **قولـــه تعـــالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ﴾. المبهم:** الذين استجابوا لله ورسوله. قالت عائشة: أبو بكر والزبير(٤). وقال عكرمة: عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري والد جابر(٥). وقال ابن عباس: انتدب معه أبو بكر الصديق، وعمر، وعثمان، وعلي، والزبير، وسعد، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وأبو عبيدة بن الجراح، في سبعين رجلا فساروا في طلب أبي سفيان، فطلبوه حتى بلغوا

---

(١) أخرجه الطبري (٣٧٩/٧-٣٨٠)، رقم (٨١٩٥).
(٢) أخرجه الطبري (٣٨٣/٧)، رقم (٨٢٠٠-٨٢٠٣).
(٣) جامع التحصيل، ص (٢٧٣).
(٤) أخرجه البخاري (١٠٢/٥) حديث (٤٠٧٧).
(٥) أخرجه الطبري (٣٩٩/٧-٤٠٠)، رقم (٨٢٣٣).

الصفراء، فأنزل الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[١]. وأثر عائشة في الصحيحين. وأثر عكرمة فيه الحُسين بن عبد الله المدني ضعيف[٢]. أما أثر ابن عباس فهو من طريق العوفيين عن ابن عباس، وطريق العوفيين يعني أنه من رواية: محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس. عم سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي هو: الحسين بن الحسن بن عطية العوفي ضعفه ابن معين وأبو حاتم والجوزجاني وابن حبان[٣]. وأبوه الحسن بن عطية العوفي ضعيف[٤]. وعطية بن سعد بن جنادة العوفي: ضعيف الحديث مشهور بالتدليس القبيح[٥]. وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرًا وكان شيعيًّا مدلسًا[٦]، والراجح في تسمية الذين استجابوا لله والرسول أثر عائشة لوروده في الصحيحين، أما أثر ابن عباس وعكرمة فضعيف.

٥٠- قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ ﴾.

المبهم: القائل: إن الناس قد جمعوا لكم. قال مجاهد ومقاتل وعكرمة والكلبي: نعيم بن مسعود الأشجعي[٧]. وتابعهم السهيلي[٨]. وهو قول عامة المفسرين[٩]،

(١) أخرجه الطبري (٧/٤٠١-٤٠٢)، رقم (٨٢٣٨).
(٢) التقريب (١٣٢٦).
(٣) لسان الميزان (٣/١٠٤-١٠٥).
(٤) التقريب (١٢٦٦).
(٥) لسان الميزان (٣/١٠٤-١٠٥).
(٦) التقريب (٤٦٤٩).
(٧) تفسير مقاتل (١/٣١٦)، تفسير القرطبي (٤/٢٧٩).
(٨) التعريف والإعلام، ص (٧٩).
(٩) ينظر: معاني القرآن (١/٤٨٩)، تفسير ابن أبي زمنين (١/٣٣٥).

وأثر مجاهد وعكرمة، لم يرد به ذكر لنعيم بن مسعود، لكن ذِكر جمهور المفسرين له يشعر بقوة هذا القول.

٥١- قولـه تعـالى: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾. المبهم: الذي قال: إن الله فقير ونحن أغنياء. واختلف في قائل هذا القول، فقال ابن عباس والسدي: فنحاص اليهودي[١]، وقال قتادة والحسن: حُيي بن أخطب[٢]، وقال ابن عسكر: هو كعب بن الأشرف[٣]. وأثر ابن عباس سنده ضعيف لجهالة محمد بن أبي محمد، أما أثر السدي وقتادة فصحيحان. لكنهما مختلفان في تعيين المبهم. قال ابن تيمية: فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض أقوالهم حُجة على بعض.

٥٢- قوله تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ ﴾. المبهم: الذين يفرحون. قال ابن عباس: فنحاص وأشيع. وأثر ابن عباس تقدم تخريجه وبيان ضعف إسناده وينظر: المثال السابق.

٥٣- قولـه تعـالى: ﴿ مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ ﴾. المبهم: اسم المنادي. قال ابن جريج[٤] وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم[٥]: هو محمد ﷺ. وأثر ابن جريج من طريق الحسين بن داود عن الحجاج عن ابن جريج فيه ضعف؛ لضعف الحسين

---

(١) أخرجه الطبري (٧/٤٤١-٤٤٢)، رقم (٨٣٠٠، ٨٣٠١، ٨٣٠٢).
(٢) أخرجه الطبري (٧/٤٤٤)، رقم (٨٣٠٧)، وينظر: العجاب (٢/٨٠٤).
(٣) التكميل والإتمام، ص (٨٣٠٨).
(٤) أخرجه الطبري (٧/٤٨١)، رقم (٨٣٦٣).
(٥) أخرجه الطبري (٧/٤٨١)، رقم (٨٣٦٤).

بن داود المعروف بسنيد. وله طريق آخر عن ابن جريج[١]، وفيه: علي بن المبارك لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا. وأثر عبد الرحمن بن زيد من طريق يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد فذكره. وسنده إلى عبد الرحمن. وطرق الآثار الواردة ضعيفة، وقد رجح الطبري قولًا آخر وهو أن المنادي هو القرآن فقال: وأَولى القولين في ذلك بالصواب، قول محمد بن كعب، وهو أن يكون "المنادي" القرآن؛ لأن كثيرا ممن وصفهم الله بهذه الصفة في هذه الآيات، ليسوا ممن رأى النبي ﷺ، ولا عاينه فسمعوا دعاءه إلى الله -تبارك وتعالى- ونداءه، ولكنه القرآن[٢].

٥٤- قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَمَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ﴾. المبهم: وإن من أهل الكتاب. واختلف في تعيين هذا المبهم. فقال جابر: إن النبي ﷺ قال: "اخرُجوا فصلوا على أخ لكم"، فصلى بنا، فكبر أربع تكبيرات، فقال:"هذا النجاشي أصحمة"، فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلي على علج نصراني لم يره قط! فأنزل الله: "وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله"[٣]. وهو قول قتادة مرسلًا[٤]. وقال ابن جريج: عبد الله بن سلام وأصحابه[٥]. وأثر جابر من طريق أبي بكر الهذلي عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن جابر. وأبو بكر الهذلي أخباري متروك الحديث. أما أثر قتادة فهو مرسل، ومراسيل قتادة ضعيفة. أما أثر ابن جريج فهو من رواية سنيد عن الحجاج عن ابن جريج وهو ضعيف. قلت: لا

(١) أخرجه ابن المنذر (٥٣٧/٢)، رقم (١٢٧٣)، وابن أبي حاتم (٨٤٣/٨).
(٢) تفسير الطبري (٤٨١/٧).
(٣) أخرجه الطبري (٤٩٦/٧-٤٩٧)، رقم (٨٣٧٦).
(٤) أخرجه الطبري (٤٩٧/٧-٤٩٨)، رقم (٨٣٧٨، ٨٣٧٩).
(٥) أخرجه الطبري (٤٩٨/٧)، رقم (٨٣٨٢).

يصح شيء مما ورد من الآثار، وقد رجح الطبري قولًا آخر غير المروي وهو أن الآية عامة في اليهود والنصارى[1].

سورة النساء

٥٥- قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ ﴾. المبهم: أسماء الذين يبخلون. قال ابن عباس: كان كردم بن زيد، حليف كعب بن الأشرف، وأسامة بن حبيب، ونافع بن أبي نافع، وبحري بن عمرو، وحيي بن أخطب، ورفاعة بن زيد بن التابوت، يأتون رجالا من الأنصار، وكانوا يخالطونهم، ينتصحون لهم من أصحاب رسول الله ﷺ، فيقولون لهم: لا تنفقوا أموالكم، فإنا نخشى عليكم الفقر في ذَهابها، ولا تسارعوا في النفقة، فإنكم لا تدرون ما يكون[2]. وأثر ابن عباس فيه محمد بن أبي محمد وهو مجهول، ولا يترجح شيء من هذه الأسماء لضعف الإسناد.

٥٦- قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يَشۡتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾. المبهم: اسم الذي أوتي نصيبًا من الكتاب. قال ابن عباس: رفاعة بن زيد بن التابوت[3]. وقال عكرمة: كردم بن زيد حليف كعب بن الأشرف وأسامة بن حبيب، ورافع بن أبي رافع، وبحر بن عمرو، وحيي بن أخطب، ورفاعة بن زيد[4]. وأثر ابن عباس وعكرمة من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وسنده ضعيف، ولا يترجح من

---

(١) تفسير الطبري (٤٩٩/٧).
(٢) أخرجه الطبري (٣٥٣/٨)، رقم (٩٥٠١).
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٩٦٣/٣)، رقم (٥٣٨١).
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٩٦٤/٣) رقم (٥٣٨٧).

القولين شيء؛ لضعف أسانيدهما.

٥٧- **قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ ﴾. المبهم:** الذين أوتوا الكتاب. قال ابن عباس: عبد الله بن صوريا، وكعب بن أسد[١]. وقال السدي: نزلت في مالك بن الصيف ورفاعة بن زيد من بني قينقاع[٢]. وأثر ابن عباس سنده ضعيف، وفيه محمد بن أبي محمد مجهول. أما أثر السدي فسنده حسن.

٥٨- **قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴾. المبهم:** الذين أوتوا نصيبا من الكتاب. قال ابن عباس: نزلت في كعب بن الأشرف[٣]، وأثر ابن عباس ورد من طريق ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس. وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات، ومن ثم فالراجح أنه كعب بن الأشرف لصحة أثر ابن عباس.

٥٩- **قوله تعالى: ﴿ أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ ﴾. المبهم:** الناس. قال عكرمة والسدي ومجاهد وابن عباس: "الناس" في هذا الموضع، النبي ﷺ خاصة[٤]، وأثر ابن عباس من طريق العوفيين، وأما أثر عكرمة والسدي فثابتان عنهما، وأثر مجاهد في سنده سنيد وهو ضعيف، والراجح في بيان المبهم قول السدي وعكرمة وقد رجحه الطبري في تفسيره[٥].

٦٠- **قوله تعالى: ﴿ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ ﴾. المبهم:** اسم هذا

(١) أخرجه الطبري (٨/٤٤٥-٤٤٦)، رقم (٩٧٢٤).
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٣/٩٦٨)، رقم (٥٤١٠).
(٣) أخرجه الطبري (٨/٤٦٦-٤٦٧)، رقم (٩٧٨٦).
(٤) أخرجه الطبري (٨/٤٧٦)، رقم (٩٨١٥، ٩٨١٦).
(٥) تفسير الطبري (٨/٤٧٦).

الطاغوت. وقد اختلفوا في الطاغوت. قال ابن عباس[١] والسدي[٢]: هو أبو بردة الأسلمي. وقال ابن عباس في قول[٣] ومجاهد[٤] والربيع بن أنس[٥] : كعب بن الأشرف. وأثر ابن عباس ورد من طريق أبي اليمان، ثنا صفوان بن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح[٦]. وأثر السدي سنده حسن، وقد تقدم الكلام عليه. أما أثر ابن عباس الثاني فهو من طريق العوفيين عن ابن عباس وهو ضعيف، أما أثر مجاهد والربيع فصحيحان. والراجح قول ابن عباس الأول ووافقه قول السدي.

٦١- **قوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾. المبهم:** حتى يحكموك. قال سعيد بن المسيب: أُنزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن أبي بلتعة[٧]. وأثر سعيد بن المسيب ورد من طريق سعيد بن عبد العزيز عن الزهري عن سعيد، وسعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي ثقة إمام ساواه أحمد بالأوزاعي، وقدَّمه أبو مسهر لكنه اختلط في آخر أمره[٨] ولا يُعرف حدَّث به قبل الاختلاط أم بعده.

٦٢- **قوله تعالى: ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾. المبهم:** إلا قليل. قال شريح بن عبيد: قال: لما تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: "ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٧٣/١١)، رقم (١٢٠٤٥).
(٢) أخرجه الطبري (٥١٠/٨)، رقم (٩٨٩٦).
(٣) أخرجه الطبري (٥١١/٨)، رقم (٩٨٩٧).
(٤) أخرجه الطبري (٥١١/٨-٥١٢)، رقم (٩٨٩٨، ٩٨٩٩).
(٥) أخرجه الطبري (٥١٢/٨)، رقم (٩٩٠٠).
(٦) مجمع الزوائد (٦/٧).
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٩٩٤/٣).
(٨) التقريب (٢٣٥٨).

أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم" أشار بيده إلى ابن رواحة، فقال: لو أن الله كتب ذلك لكان هذا من أولئك القليل– يعني ابن رواحة[١]، وقول شريح رجاله ثقات إلا أنه مرسل، وشريح بن عبيد تابعي ثقة[٢]، ولا تصح للإرسال.

٦٣– قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ ﴾. المبهم: الذين قيل لهم كفوا أيديكم. قال ابن عباس: هو عبد الرحمن بن عوف[٣]. وحديث ابن عباس من طريق الحسين بن واقد، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس. وسنده صحيح، وصححه الحاكم والضياء. والراجح أن الآية نزلت في ابن عوف.

٦٤– قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ ﴾. المبهم: الذين يصلون. قال ابن عباس[٤] وعكرمة[٥]: نزلت في هلال بن عويمر الأسلمي، وسراقة بن مالك المدلجي، وفي بني جذيمة بن عامر بن عبد مناف. وأثر عكرمة من طريق سنيد عن حجاج عن ابن جريج عن عكرمة، والحسين بن داود ضعيف، وأثر ابن عباس فيه عنعنة ابن جريج وهو مدلس، ولا يصح من الأثرين شيء.

٦٥– قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ ﴾. المبهم: المقول له، وقائل ذلك. المقول له لست مؤمنًا هو: عامر بن الأضبط الأشجعي. والقائل: الحارث بن ربعي، ومحلم بن جثامة بن قيس الليثي. فعن عبد الله بن أبي حدرد قال: بعثَنا رسول الله ﷺ إلى إضم، فخرجت في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة الحارث بن ربعي، ومحلم بن جثامة بن قيس الليثي. فخرجنا حتى إذا كنا ببطن

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٩٩٥/٣).
(٢) الثقات للعجلي (٧٢٤).
(٣) أخرجه النسائي (٢/٦) حديث (٣٠٨٦)، والحاكم في المستدرك وصححه (٧٦/٢).
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (١٠٢٧/٣).
(٥) أخرجه الطبري (١٩/٨).

إضم، مر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي على قَعود له، معه متيع له، ووطب من لبن. فلما مر بنا سلَّم علينا بتحية الإسلام، فأمسكنا عنه، وحمل عليه محلم بن جثامة الليثي لشيء كان بينه وبينه فقتله، وأخذ بعيره ومتيعه. فلما قدمنا على رسول الله ﷺ، فأخبرناه الخبر، نزل فينا القرآن: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا ﴾[1]، والحديث من رواية محمد بن إسحاق حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد، عن أبيه عبد الله بن أبي حدرد. وسنده رجاله ثقات، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث. وقال الهيثمي: رجاله ثقات[2].

٦٦- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾. المبهم: ظالمي أنفسهم. قال عكرمة: في هذه الآية: إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم هم شباب من قريش كانوا تكلموا بالإسلام بمكة منهم: علي بن أمية، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة، وأبو العاص بن منبه بن الحجاج، والحارث بن زمعة[3]، والأثر عن عكرمة من طريق محمد بن عيسى، ثنا روح يعني ابن القاسم، عن ابن جريج عن عكرمة. وهذا الإسناد ليس فيه إلا عنعنة ابن جريج.

٦٧- قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ ﴾. المبهم: المستضعفين. قال ابن عباس: كنت أنا وأمي من المستضعفين أنا من الولدان وأمي من النساء. روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «كنت أنا وأمي من المستضعفين أنا من الولدان وأمي من النساء»[4].

---

(١) أخرجه أحمد (١١/٦).
(٢) مجمع الزوائد (٨/٧).
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (١٠٤٦/٣).
(٤) أخرجه البخاري (٩٤/٢) حديث (١٣٥٧).

٦٨- **قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا ﴾. المبهم:** من يخرج من بيته. وقد اختلفوا فيه. قال ابن عباس: هو ضمرة بن جندب(١)، وقال أيضًا: هو أكثم بن صيفي(٢). وقال الزبير: خالد بن حزام(٣). وقال سعيد بن جبير: ضمرة بن العيص(٤). وأثر ابن عباس ورد من طريق أشعث، عن عكرمة، عن ابن عباس. وأشعث بن سوار ضعيف(٥). وقوله الثاني أنه أكثم بن صيفي لم أقف على إسناده. أما أثر الزبير فمن طريق عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي، عن المنذر بن عبد الله، عن هشام بن عروة، عن أبيه أن الزبير بن العوام به. قال ابن كثير: هذا أثر غريب جدًّا(٦). وقد أورد الحافظ أسماء كثيرة في صاحب هذه القصة مفادها أنه اختلف فيه اختلافًا كثيرًا ولم يترجح شيء. قال الحافظ: والقصّة واحدة لواحد اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافًا كثيرًا(٧).

٦٩- **قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾. المبهم:** هم: بشر وبشير ومبشر، قال قتادة بن النعمان: كان أهل بيت منا يقال لهم: بنو أبيرق بشر وبشير ومبشر كما رواه الترمذي من حديثه(٨)، والحديث من طريق محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده قتادة بن النعمان به. قال الترمذي: هذا حديث غريب، ولم يصح الحديث عن قتادة بن النعمان.

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٨١/٥)، رقم (٢٦٧٩).
(٢) أخرجه أبو حاتم في كتاب المعمرين كما في مفحمات الأقران، ص (٣٤) عن ابن عباس.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (١٠٥٠/٣)، رقم (٥٨٨٨).
(٤) أخرجه الطبري (١١٨/٩)، رقم (١٠٢٩٥)، وابن أبي حاتم (١٠٥١/٣)، رقم (٥٨٩٠).
(٥) التقريب (٥٢٤).
(٦) تفسير القرآن العظيم (٥٤٣/١).
(٧) الإصابة (٣٩٩/٣).
(٨) أخرجه الترمذي (٢٤٤/٥) حديث (٣٠٣٦).

٧٠- **قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا ﴾. المبهم:** اسم البريء. قال قتادة بن النعمان: لبيد بن سهل، وينظر: المثال السابق. وقال قتادة وعكرمة: زيد بن السمين[١]، وأثر قتادة إسناده صحيح، أما أثر عكرمة ففي إسناده سنيد بن داود وهو ضعيف، والراجح أنه زيد بن السمين.

٧١- **قوله تعالى: ﴿ هَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ ﴾. المبهم:** طائفة. قال قتادة بن النعمان: أسير بن عروة، ولا يصح لضعف الإسناد.

٧٢- **قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾. المبهم:** المنافقون. قال ابن جريج: نزلت في عبد الله بن أُبي، وأبي عامر بن النعمان[٢]، وهذا الأثر في إسناده الحسين بن داود وهو ضعيف.

٧٣- **قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ ﴾. المبهم:** أهل الكتاب. قال السيوطي: سمى منهم ابن عسكر: كعب بن الأشرف، وفنحاص[٣].

٧٤- **قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾. المبهم:** اسم من ألقي عليه الشبه. قال ابن إسحاق: اسمه سرجس[٤]. ولا شك أن هذا القول متلقى عن أهل الكتاب وابن إسحاق كان كثير النقل عنهم.

٧٥- **قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ ﴾. المبهم:** الراسخون. قال ابن عباس: نزلت في عبد الله بن سلام وأسيد بن سعية وثعلبة بن سعية وأسد

---

(١) أخرجه الطبري (١٨٢،١٨٦/٩)، رقم (١٠٤١٢، ١٠٤١٦).
(٢) أخرجه الطبري (٣٢٩/٩-٣٣٠)، رقم (١١٧٢٢).
(٣) مفحمات الأقران، ص (٣٦)، ولم أقف عليه عند ابن عسكر.
(٤) أخرجه الطبري (٣٧٢/٩-٣٧٣).

بن عبيد[١]. وأثر ابن عباس من طريق محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة، أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وسنده ضعيف لجهالة محمد بن أبي محمد.

٧٦- **قوله تعالى: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾. المبهم:** اسم المستفتي. هو جابر بن عبد الله كما في صحيح البخاري[٢].

سورة المائدة

٧٧- **قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ﴾. المبهم:** أسماء السائلين. قال عكرمة: عاصم بن عدي، وسعد بن خيثمة، وعويم بن ساعدة[٣]. وقال سعيد بن جبير: عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل[٤]، وأثر عكرمة ضعيف وفي سنده سنيد وهو ضعيف، وأثر سعيد بن جبير فيه ابن لهيعة، وحديثه حسن[٥].

٧٨- **قوله تعالى: ﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ ﴾. المبهم:** قوم. قال أبو مالك وعكرمة: نزلت في كعب بن الأشرف وأصحابه، حين أرادوا أن يغدروا برسول الله ﷺ[٦]. وأثر أبو مالك من رواية إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك وهو سند حسن. وأثر عكرمة ضعيف وفي سنده سنيد بن داود وهو ضعيف.

٧٩- **قوله تعالى: ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾. المبهم:** أسماء النقباء.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (١١١٦/٤).
(٢) أخرجه البخاري (١١٦/٧) حديث (٥٦٥١).
(٣) أخرجه الطبري (٥٤٦/٩).
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٣٢/٣).
(٥) التقريب (٣٥٦٣).
(٦) أخرجه الطبري (١٠٤/١٠)، رقم (١١٥٦٢، ١١٥٦٣).

قال ابن إسحاق: شامون بن زكون وشافاط بن حري وكالب بن يوفنا ويجائل بن يوسف ويوشع بن نون "وفلط بن رفون وجدي بن سودي وجدي بن سوسا وحملائل بن جمل وساتور بن ملكيل ونحى بن وفسي" وجولايل بن ميكي[1]، وهذه الأسماء المذكورة لم يشهد لها كتاب ولا سنة، وابن إسحاق كثير النقل عن أهل الكتاب.

٨٠- **قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ ﴾. المبهم:** أسماء القائلين. قال ابن عباس: من اليهود: نعمان بن أضاء وبحري بن عمرو، وشأس بن عدي ولم يسم أحدًا من النصارى[2]، والأثر سنده ضعيف وفيه محمد بن أبي محمد مجهول، ولم يصح عن ابن عباس.

٨١- **قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾. المبهم:** اسم الرجلين. قال مجاهد والسدي وقتادة والربيع وابن عباس: هما يوشع بن نون وكالب - وقيل: كلاب، وقيل: كالوب- بن يوفنا[3]. وأثر مجاهد والسدي وقتادة والربيع ثابت عنهم وقد تقدم الكلام على أسانيدهم. أما أثر ابن عباس فهو من طريق العوفيين عنه وهو سند ضعيف وقد تقدم الكلام عليه. والراجح هو ما روي عن مجاهد والسدي وقتادة والربيع لصحة الأسانيد إليهم.

٨٢- **قوله تعالى: ﴿ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ ﴾. المبهم:** اسم ابني آدم. قال ابن مسعود وابن عباس وناس من الصحابة ومجاهد وقتادة: هما: قابيل وهابيل[4]. وأثر ابن مسعود وابن عباس وناس من الصحابة، وهو إسناد ثابت. وكذلك أثر مجاهد

---

(١) أخرجه الطبري (١٠/١١٣-١١٤)، عن ابن إسحاق.

(٢) أخرجه الطبري (١٠/١٥٠)، رقم (١١٦١٣).

(٣) أخرجه الطبري (١٠/١٧٦-١٧٨)، رقم (١١٦٤٤-١١٦٧٣).

(٤) أخرجه الطبري (١٠/٢٠٤-٢٠٧)، رقم (١١٧٠٧-١١٧١٦).

وقتادة صحيحان. والراجح أنهما قابيل وهابيل كما نطقت بذلك الآثار المذكورة، ولعل ذلك متلقى عن أهل الكتاب.

٨٣- **قوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾. المبهم:** يأتي الله بقوم. واختلف فيهم. فقيل: أبو موسى الأشعري وهو مروي عن عياض الأشعري(١). وقال الحسن والضحاك: هو والله أبو بكر وأصحابه(٢). وحديث عياض الأشعري أخرجه الحاكم وصححه على شرط مسلم. أما أثر الحسن فهو من رواية الفضل بن دلهم عن الحسن. والفضل لين ورمي بالاعتزال(٣). وأثر الضحاك من رواية جويبر عن الضحاك وجويبر متروك(٤). والراجح أنه أبو موسى الأشعري لصحة رواية عياض.

٨٤- **قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ ﴾. المبهم:** اسم القائل. قال ابن عباس: "قال رجل من اليهود يقال له: النباش بن قيس: إن ربك بخيل لا ينفق"، فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾(٥). والأثر ضعيف وفيه محمد بن أبي محمد وهو مجهول.

سورة الأنعام

٨٥- **قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ﴾. المبهم:** اسم القائلين.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٤٢/٢).
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (١١٦٠/٤-١١٦١).
(٣) التقريب (٥٤٠٢).
(٤) تهذيب الكمال (١٦٧/٥-١٧١).
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٧/١٢)، رقم (١٢٤٧٩).

قال ابن إسحاق: هم: زمعة بن الأسود بن المطلب، والنضر بن الحارث بن كلدة، وعبدة بن عبد يغوث، وأبي بن خلف، والعاص بن وائل بن هشام[١] وهذا من قول ابن إسحاق ولم يسنده عن أحد.

٨٦- **قولـــه تعـــالى: ﴿ وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ ﴾.**

المـبهم: الذين يدعون ربهم. قال سعد بن أبي وقاص: فِيَّ نزلت: ﴿ وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ ﴾ والعشي قال: نزلت في ستة: أنا وابن مسعود منهم[٢]. وفي رواية: عن سعد، قال: "كنا مع النبي ﷺ ستة نفر، فقال المشركون للنبي ﷺ: اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا. قال: وكنت أنا وابن مسعود، ورجل من هذيل، وبلال، ورجلان لست أسميهما"[٣]. وقيل: صهيب، وبلال، وعمار، وخباب، وناس من الضعفاء من المؤمنين[٤]، والروايتان عن سعد صحيحتان وقد أخرجهما مسلم، وحديث خباب، قال ابن كثير: هذا حديث غريب، فإن الآية مكية، والأقرع بن حابس وعيينة إنما أسلما بعد الهجرة بدهر[٥].

٨٧- **قولـــه تعـــالى: ﴿ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖ ﴾. المـــبهم:** أسماء القائلين واختلفوا فيهم. قال سعيد بن جبير وعكرمة: مالك بن الصيف[٦]. وقال السدي: فنحاص اليهودي[٧]، وأثر سعيد بن جبير ورد من طريق يعقوب

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (١٢٦٥/٤).
(٢) أخرجه مسلم (١٨٧٨/٤) حديث (٢٤١٣/٤٥).
(٣) أخرجه مسلم (١٨٧٨/٤) حديث (٢٤١٣/٤٦).
(٤) أخرجه ابن ماجه (١٣٨٢/٢) حديث (٤١٢٧).
(٥) تفسير ابن كثير (٢٥٥/٣).
(٦) أخرجه الطبري (٥٢١/١١-٥٢٢)، رقم (١٣٥٣٥، ١٣٥٣٦).
(٧) أخرجه الطبري (٥٢٢/١١)، رقم (١٣٥٣٧)، وابن أبي حاتم (١٣٤٢/٣).

القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير، وسنده حسن. ويعقوب القمي صدوق يهم[١]، وكذلك جعفر بن أبي المغيرة[٢]. وأثر عكرمة ضعيف وفي إسناده سنيد وهو ضعيف. أما أثر السدي فسنده حسن وقد تقدم الكلام عليه. وأثر سعيد بن جبير والسدي ثابتان لكنهما مختلفان والقول في هذا ما قرره ابن تيمية كما سبق.

٨٨- **قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾. المبهم:** اسم من افترى. قال السدي: عبد الله بن أبي السرح[٣]. وإسناده حسن.

٨٩- **قوله تعالى: ﴿ أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾.** هما: مسيلمة والأسود العنسي كما ورد من حديث أبي هريرة[٤].

٩٠- **قوله تعالى: ﴿ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾. المبهم:** اسم القائل: سأنزل مثل ما أنزل الله. قال السدي: عبد الله بن سعد ابن أبي السرح[٥]. وقال الشعبي: عبد الله بن أبي بن سلول[٦]، وإسناد السدي حسن، أما أثر الشعبي: ففيه جابر الجعفي وهو ضعيف[٧].

سورة الأعراف

٩١- **قوله - تعالى-: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا**

(١) التقريب (٧٨٢٢).
(٢) التقريب (٩٦٠).
(٣) أخرجه الطبري (٥٣٤/١١)، رقم (١٣٥٥٦).
(٤) أخرجه البخاري (٢٠٣/٤) حديث (٣٦٢١).
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (١٣٤٧/٣).
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم (١٣٤٧/٣).
(٧) التقريب (٨٧٨).

﴾[1]. **المبهم**: الذي آتيناه، وهو: بلعام بن باعوراء، وهو قول ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وعكرمة[2]. والأسانيد ثابتة إليهم.

سورة التوبة

٩٢- قوله تعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ ﴾. المبهم: أسماء المعترفين بذنوبهم. قال ابن عباس: هم سبعة: أبو لبابة وأصحابه[3]. وقال زيد بن أسلم: ثمانية، منهم، أبو لبابة، وكردم، ومرداس[4]. وقال قتادة: سبعة من الأنصار، منهم: جد بن قيس، وأبو لبابة، وجذام، وأوس[5]. وأثر ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة عنه وهي رواية محمولة على الاتصال، والراجح رواية ابن عباس لثبوت الإسناد إليه.

٩٣- قوله تعالى: ﴿ لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ ﴾. المبهم: اسم من حارب الله. قال ابن عباس: هو أبو عامر الراهب[6]. وقال أيضًا: هم رجال من الأنصار منهم: مجدح جد عبد الله بن حنيف، ووديعة بن جذام، ومجمع بن حارثة الأنصاري. أخرجه ابن أبي حاتم[7]. وقال ابن إسحاق: الذين بنوا اثنا عشر رجلا: وذكر أسماءهم. والأثر عن ابن عباس ضعيف لأنه من رواية العوفيين عنه.

---

(١) سورة الأعراف آية: ١٧٥.
(٢) أخرجه الطبري (١٣/٢٥٣-٢٥٥)، رقم (١٥٣٨١-١٥٣٩٩).
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٨٧٢) من طريق ابن عباس.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٨٧٢).
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٨٧٣).
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٨٨٠).
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٨٨١).

٩٤- قولـه تعـالى: ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ ﴾. هـم هـلال، ومـرارة، وكعب.

٩٥- قولـه تعـالى: ﴿ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾. المـبهم: أسماء الصـادقين واختلف في أسمائهم. قال ابن عمر: مع محمد وأصحابه[١]. وقال الضحاك: مع أبي بكر وعمر وأصحابهما[٢]. وقال السدي: مع هلال ومرارة وكعب[٣]. وأثر ابن عمر فيه يحيى بن عبد الحميد اتهموه بسرقة الحديث[٤]، وأثر الضحاك في إسناده راو مبهم، وأثر الضحاك فيه جويبر وهو متروك.

***

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (١٩٠٦/٦).
(٢) أخرجه الطبري (٥٥٩/١٤)، رقم (٤٥٣/١٧)، وابن أبي حاتم (١٩٠٦/٦).
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (١٩٠٧/٦).
(٤) التقريب (٧٩٥١).

المطلب الثاني

ذكر ما فات السيوطي في مفحمات الأقران

يعتبر كتاب السيوطي مفحمات الأقران في مبهمات القرآن من أجمع الكتب في بيان مبهمات القرآن الكريم، وعند النظر فيه تبين لنا أنه قد فاته أشياء من المبهمات في كثير من السور القرآنية فلم يورد فيها شيئًا، مثال ذلك ما جاء في بعض السور القرآنية مثل: **سورة الجاثية في قوله تعالى: ﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴾**، **وقوله تعالى: ﴿ ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا ﴾**، **وقوله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾**، **وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ ﴾**. **وفي سورة الطلاق** أغفل ذكر المبهم في **قوله تعالى: ﴿ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾**، **وقوله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبًّا ﴾**. **وقوله تعالى: ﴿ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيًّا ﴾**.

وفي سورة المزمل أغفل ذكر المبهم في **قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴾**.

وفي الانفطار قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾.

وفي المطففين قوله تعالى: ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾، **وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٖ ﴾**، **وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ ﴾**، **وقوله تعالى: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾**.

وفي **سورة الأعلى قوله تعالى: ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ﴾**.

وفي سورة الماعون قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾.

الخاتمة

في نهاية المطاف يمكن رصد أبرز النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث على النحو الآتي:

أولًا: النتائج:

فيما يتعلق بماهية المبهم، انتهى البحث إلى أن الدلالة المحورية للمبهم في اللغة والاصطلاح هي الخفاء والاستغلاق؛ ومن ثم عرف الباحث المبهم بأنه: ذكر ما لم يتبين في القرآن الكريم اسمه أو عدده أو زمانه أو مكانه سواء مفرد أو مثنى أو جمع، ويفتقر إلى غيره في بيانه.

– بين البحث أن علم بيان مبهمات القرآن قديم النشأة بدأ من عصر النبي ﷺ حتى القرن العاشر الذي ظهر فيه أجمع المصنفات.

– بين البحث أن طريق معرفة المبهم هو النقل الصحيح ولا مجال فيه للرأي، وأن أول من صنف فيه أبو القاسم السهيلي، ثم تلاه المصنفون بعده.

– بين البحث أنه مع تأخر السيوطي وإلمامه بما سبق من مصنفات المبهم إلا أن كتابه قد شابه النقص أيضًا، وأن هذا العلم دخله الكثير من الإسرائيليات، وقد ذكرها المصنفون دون تنبيه عليها.

ثانيًا: التوصيات:

في ضوء مجريات البحث في كليته وتفصيلات مباحثه ومطالبه، وكذا في ضوء ما تكشف عنه من النتائج الآنف إجمالها؛ يمكن بلورة أهم توصياته فيما يمكن التعبير عنه بما يلي:

– يجب بذل مزيد من الجهد والاهتمام بهذا العلم؛ لأنه منذ بداية وضعه وحتى الآن لم يلق الاهتمام الكافي في استيعاب أنواعه، وأنه يجب على الباحثين تنقية الدخيل في هذا النوع من الفن؛ إذ تسرب إليه كثير من الروايات الموضوعة والمنكرة والإسرائيليات التي راقت لبعض من تصدى لتفسير القرآن الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

***

المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ.
- أحكام القرآن، للجصاص، تحقيق: عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- أسباب النزول، للواحدي، تحقيق: أيمان صالح شعبان، القاهرة: دار الحديث، ط(٤)، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- البرهان في أصول الفقه، لإمام الحرمين، تحقيق: د. عبد العظيم الديب، كلية الشريعة، جامعة قطر، ط٢، ١٤٠٠هـ.
- التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط)، ١٩٨٤م.
- تشنيف المسامع شرح جمع الجوامع، للزركشي، تحقيق: الحسين بن عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام، للسهيلي، تحقيق: حسن مروة، بدار الفكر، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- تفسير ابن أبي حاتم، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
- تفسير ابن المنذر، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر، تحقيق: د. سعد بن محمد السعد، دار المآثر، المدينة المنورة، ط(١)، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- تفسير الفخر الرازي، لفخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١)،

١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
- تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين المالكي، تحقيق: حسين ابن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط(١)، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط (٢)، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاتة، دار إحياء التراث، بيروت، ط (١)، ١٤٢٣هـ.
- التفسير والمفسرون د. محمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة.
- التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام، محمد بن علي بن خضر ابن عسكر، تحقيق: حسن مروة، بدار الفكر، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(١)، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- جامع البيان في تفسير القرآن، لابن جرير الطبري، تحقيق: محمود شاكر وأحمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط (٢)، ١٩٧٢م.
- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط (٢)، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
- زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن ابن الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط(٣)، ١٤٠٤هـ.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل، لبرهان الدين الكرماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة.
- غرر التبيان فيمن لم يسم في القرآن، لبدر الدين ابن جماعة، تحقيق: د: عبد

الجواد خلف، دار ابن قتيبة، دمشق، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١)، ١٤٢٢هـ.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، الشافعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط (١)، ١٤٢٠هـ.
- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، عالم الكتب، بيروت، ط(١)، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١)، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- مفحمات الإقران في مبهمات القرآن، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: إياد خالد الطباع، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

***